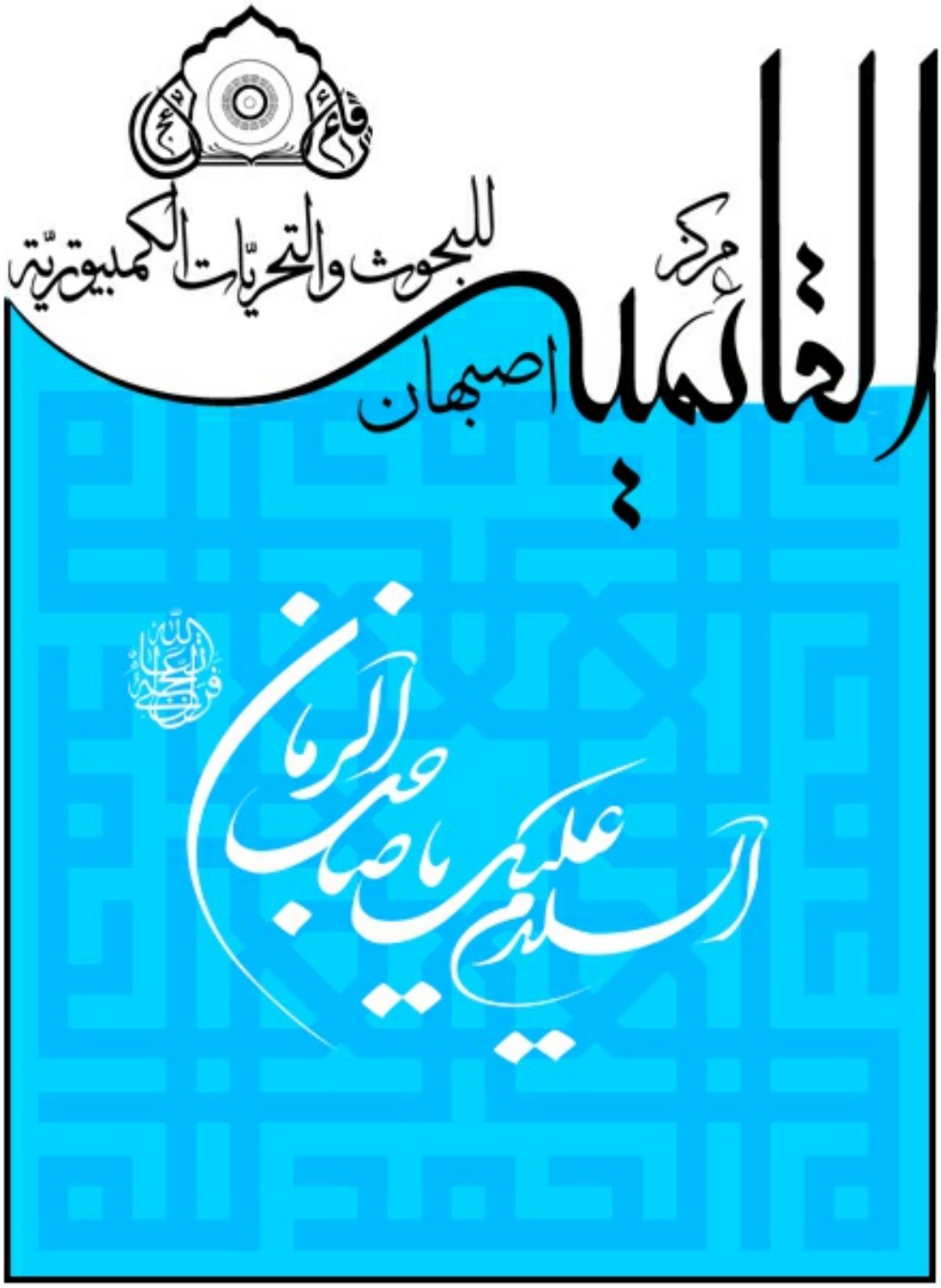

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

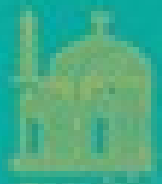

مساجدنا

تدعو الشباب

محمد رضا عبد الأمير الأنصاري

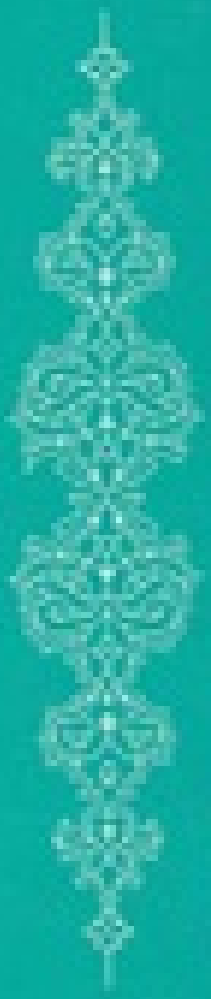

بسم الله الرحمن الرحیم

مساجدنا تدعوا الشباب

كاتب:

محمد رضا عبدالامير انصاري

نشرت في الطباعة:

بنياد پژوهشهاي اسلامي آستان قدس رضوي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

مساجدنا تدعوا الشباب 10

اشارة 10

اشارة 10

المقدّمة 14

كيفية بناء المساجد 20

مسجد ضِرار 28

جيران المسجد 30

العلّة في توقير المساجد 32

كيفية توقير المساجد 33

المشي إلي المساجد 39

كيفية دخول المساجد؟ 41

كيفية الخروج منها؟ 44

الجلوس في المسجد 45

في بيته مسجد 48

فائدة المساجد 50

الاعتكاف 53

فوائد الاعتكاف 58

مساجدنا تشكو و تدعو الشباب 59

كيفية تواجد الشباب؟ 61

الصلاة جامعة 66

مساجد يثاب فيها 69

اشارة 69

أوّلاً: المسجد الحرام. 69
ثانيا: المسجد الأقصي. 70
ثالثا: مسجد رسول اللّه صلي الله عليه و آله 71
رابعا: مسجد قُبَاء 72
خامسا: مسجد القبلتين. 74
سادسا: مسجد الكوفة 75
سابعا: مسجد السَّهلة 77
ثامنا: مسجد جَمْكَران 78
المتفرقات : آخر الزمان 79
الآفات 80
أحبّ الناس 80
الاحتباء 80
الاحتلام 81
أحيا الليل كلّه 81
أدعو لهم 81
الاستبشار 82
الافتاء 82
أقيموا وجوهكم 82
إنّه مؤمن 83
أيّهما أفضل الدعاء أم القرآن؟ 83
البساط 83
بعض الشبان 84
البيت المعمور 84
البيعة 84
التصاوير والتماثيل 85

التمندل ---- 85
الجمعة ---- 85
جيران اللّه عزّوجلّ ---- 86
الحائض والجنب ---- 87
الحارس ---- 87
خُذوا زينتكم ---- 87
الديك ---- 88
رجل به تأنيث ---- 88
الرَّطانة ---- 88
رياض الجنّة ---- 89
الزحام ---- 89
الزكاة ---- 89
السائل ---- 89
السرقة ---- 90
السعي ---- 90
السواك ---- 91
شعبان ---- 91
شهادة عليّ عليه السلام ---- 91
الصدقة ---- 92
الصفوف ---- 92
الصلاة تامة ---- 93
صلاة العيدين ---- 93
صلاته تنهاه ---- 93
صلّينا في رحالنا ---- 94
الضحك ---- 94

ضعفاء الناس ---- 94
العابد والفاسق ---- 95
علّة غسل يوم الجمعة ---- 95
فضل المساجد ---- 95
فرقعة الأصابع ---- 96
قارورة مسك ---- 96
القاصّ ---- 96
القضاء ---- 97
القُمَامَة ---- 97
كفارة ذنبك ---- 97
كلمة حقّ يراد بها باطل ---- 98
كيف أُصلّي بهم؟ ---- 98
لأستغفرنّ لك ---- 98
لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجدا ---- 99
لَهُدِّمتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ---- 99
ليلة الفطر ---- 100
المباهاة في المساجد ---- 100
محدثة مبتدعة ---- 100
المساجد في المدينة ---- 101
مساجد المخالفين ---- 102
مسجد أهل النصب ---- 102
مسجد بُرَاثا ---- 103
مسجد الفَضِيخ ---- 103
مسجد له ألف باب ---- 104
المشط ---- 104

المظلمة 104
من أحبّ إليك؟ 105
منزل خديجة رضي اللّه عنها 105
منع مساجد اللّه 105
الوباء 105
الوقوف علي المساجد 106
ياللعجب 106
وأخيرا مسجد جدّي 107
المحتويات 122
تعريف مركز 129

مساجدنا تدعوا الشباب

اشارة

سرشناسه : انصاري، محمدرضا عبدالامير، 1948 - م.

عنوان و نام پديدآور : مساجدنا تدعوا الشباب / تاليف محمدرضاعبدالامير الانصاري.

مشخصات نشر : مشهد: بنياد پژوهشهاي اسلامي، 1419ق.= 1377.

مشخصات ظاهري : 112ص.

شابك : 3400 ريال : 964-444-187-7

وضعيت فهرست نويسي : برون سپاري

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه: ص. 103- 108؛ همچنين به صورت زيرنويس.

موضوع : مسجدها

موضوع : مسجدها -- برنامه هاي فرهنگي

موضوع : جوانان مسلمان

رده بندي كنگره : BP261/الف8م5 1377

رده بندي ديويي : 297/75

شماره كتابشناسي ملي : 3083048

ص: 1

اشارة

مساجدنا

تدعو الشباب

محمّدرضا عبدالأمير الأنصاري

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

له الحمد والثناء، والصلاة والسلام علي خير الأنام محمّد وآل بيته المعصومين الطاهرين الأخيار.

وبعد:

المسجد في اللغة: الموضع الذي يُسجد فيه، وكلّ موضع يُتَعَبَّد فيه فهو مسجد... وقيل إنّ المسجِد - بكسر الجيم - اسم لموضع العبادة سجد فيه أم لم يسجد(1).

وفي «تهذيب اللغة»: المسجَد - بفتح الجيم - مِحْرَاب - وبالكسر - مُصَلّي الجماعات، وجمعها المساجد(2)، ولا يسمّي المسجد مسيجدا(3) وإذا أُطلق لفظ «المسجدان» أُريد به مسجدا مكة والمدينة(4).

1- - أقرب الموارد 1:495.

2- - تهذيب اللغة 10:570.

3- - الجعفريات: 241، نوادر الراوندي: 41.

4- - معجم البلدان 5:123.

وامّا الجامع فهو الـذي تجمع فيه الجمعـة فيكلّ مصـر(1). والمسـجد الجـامع نعت له، لأنّه يجمع أهله(2)، ولأنّه علامـة للاجتماع، وقد يضاف،وأنكره بعضهم(3)، وإن شئت قلت: مسجد الجامع بالإضافة كقولك: الحقّ اليقين، وحقُّ اليقين بمعني مسجد اليوم الجامع، و حقّ الشيء اليقين، لأنّ إضافة الشيء إلي نفسه لا تجوز إلاّ علي هذا التقدير(4). وقال الفراهيدي: ومسجد الجامع خطأً بغير الألف واللام، لأنّ الاسم لايضاف إلي النعت فلا يقال هذا زيد الفقيه(5).

وأمّا المسجد في الشرع: المكان الموقوف علي كافة المسلمين للصلاة، فلو خصّ بعضا منهم به لم يكن مسجدا(6).

وفي «مفتاح الكرامة»: المسـجد حقيقة شرعية في المكان الموقوف علي المصلين للصلاة من دون اختصاص ببعض دون بعض مع الصلاة فيه(7).

فنِعْمَ البيوت المساجد فهي أنوار اللّه (8)، ومجالس الأنبياء(9)، وبيت كلّ مؤمن(10)؛ فعليكم بإتيان المساجد فإنّها بيوت اللّه في الأرض، ومن أتاها متطهرا طهّره اللّه من ذنوبه و كتب من زوّاه، فاكثروا فيها من الصلاة

1- - دعائم الإسلام 1:148 الهامش. وينظر مجمع البحرين 4:314.

2- - العين 1:240.

3- - لسان العرب 8:55.

4- - الصحاح 3:1199.

5- - العين 1:240ص:10.

6- - جواهر الكلام 14:69.

7- - مفتاح الكرامة 2: 225.

8- - ينظر المستدرك 3:448/ح20.

9- - ينظر المستدرك 3:363/ضمن ح18.

10- - كنز العمّال 7:650/ ح20736.

والدعاء(1). ومن كان المسجد بيته بني اللّه له بيتا في الجنّة(2)، وإنّ نقل الأقدام إلي المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا غسلاً(3)، وتزيد في الحسنات(4).

فإذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان(5)، لأنّ اللّه يقول: إنّما يعمر مساجد اللّه من آمن باللّه (6). وإذا سألت عمّن لم يشهد الجماعة فقل لا أعرفه(7)، وإن بين الكفر والايمان ترك الصلاة(8).

إنّما جعل الجماعة والاجتماع إلي الصلاة لكي يعرف من يصلّي ممّن لايصلّي، ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممّن يضيّع، ولولا ذلك لم يمكن أحدا أن يشهد علي أحد بصلاح، لأنّ من لم يصلّ في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين، لأنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال: لاصلاة لمن لم يصلّ في المسجد مع المسلمين إلاّ من علّة(9).

فالاختلاف إلي المساجد رحمة، والاجتناب عنها نفاق(10). فلا تغفل، فإنّما الغفلة تركك المسجد(11). ولايزال الشيطان ذعرا من المؤمن ماحافظ

1- - أمالي الصدوق: 293/ح8.

2- - ثواب الأعمال: 27، النهاية للطوسيّ: 108.

3- - دعائم الإسلام 1: 154.

4- - ينظر البحار 88:7/ضمن ح9.

5- - غوالي اللآلي 2:32/ح79.

6- - المستدرك 3: 362 / ذح18.

7- - النفلية: 139.

8- - سنن الترمذي 4: 125/ ح2751.

9- - علل الشرائع: 325/ح 1.

10- - كنز العمال 7:570/ح 20302.

11- - ينظر البحار 78:115/ضمن ح 10 عن العدد:53.

علي الصلوات الخمس، فإذا ضيعهنّ تجرأعليه وأوقعه في العظائم(1). فتعاهدوا أمر الصلاة في المساجد، وحافظوا عليها، فليس عمل أحبّ إلي اللّه من الصلاة، فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شيء من أُمور الدنيا، فإنّ اللّه عزّ وجلّ ذمّ أقواما فقال: «الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ»(2) يعني غافلون استهانوا بأوقاتها(3).

قالت عائشة: كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله يحدّثنا ونحدّثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرفه(4).

وإذا استأذنت أحدكم امرأته إلي المسجد فلا يمنعها(5). ولاخير في جماعة النساء إلاّ في مسجد جماعة أو جنازة قتيل(6)، و خير مساجد نسائكم البيوت(7).

و إنّ أحبّ الخلائق إلي اللّه عزّوجل الشاب حدث السن في صورة حسنة، جعل شبابه و جماله للّه و في طاعته، و ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته(8).

والشاب المتعبد من السبعة الذين ذكرهم اللّه في ظلّ عرشه يوم لاظلّ إلاّ ظلّه... و شاب نشأ في عبادة اللّه (9). و إنّ أهل الجنة شباب كلّهم(10)، وكما

1- - ربيع الأبرار 2:97.

2- - الماعون 107/5.

3- - الخصال:621.

4- - المستطرف 1:7، ربيع الأبرار 2:93.

5- - غوالي اللآلي 1:136/ح 35. وينظر سنن النسائي 2:42.

6- - كنز العمال 7:678/ح 20875.

7- - التهذيب 3:252/ح694، روضة الواعظين: 328.

8- - كنز العمال 15:785/ح43103.

9- - ينظر البحار 84:2/ضمن ح71 عن الخصال: 343/ضمن ح8.

10- - المناقب 3:398.

أنّ أصحاب المهدي عجّل اللّه فرجه شباب(1).

لـذا صـرخت مساجـدنا تدعو الشـباب ؛ لأنّهم باكورة الحياة، و صدي العيش، و سـنام المجد، و مصدر الحركة و العمل، لم تلوث قلوبهم حبائل الشياطين بعد.

و إنّ شـيئين لا يعرف فضـلهما إلاّ من فقدهما الشاب و العافية(2) ؛ لذا بكت الشـيخوحة و تأسـفت علي رحيل شبابها. و قد قيل: ما بكت العرب علي شيء مثلما بكوا علي الشباب، و ما بلغوا منه مايستحقّ(3). قال الشاعر:

ونحتُ علي الشبابِ بدمع عيني * فَمانَفَعَ البكاءُ ولا النحيبُ

فياليت الشبابُ يعودُ يوما * فأخبره بما فعلَ المشيبُ(4)

فيجب أن تكون التربية عملية بناء و إعداد، خصوصا في المرحلة التي يحتاج فيها الشـباب إلي عملية التوجيه، لكي يتحلّي الشـباب بأفضـل مكارم الأخلاق حتّي تزدهر قلوبهم بنور الهدايـة، فيكونوا مفاتيح لكلّ خير، ومغاليق لكلّ شـرّ، و نفسـهم بعيدة عن كلّ هوي حتّي يعجب ربّك من شاب ليست له صَبْوة(5) كما قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله(6).

و من المعلوم أنّ قلب الحـدث كالأرض الخالية مهما أُلقي فيها من كلّ شـيْقبلته(7). وأنّ كلّ مولود يولـد علي الفطرة و لكن أبواه يهوّدانه و ينصّرانه

1- - غيبة الطوسي: 284/ح18.

2- - شرح غرر الحكم 4: 183.

3- - ينظر العقد الفريد 2:361.

4- - المستطرف2:31.

5- - أي الميل إلي الهوي. لسان العرب14:451.

6- - المحجة البيضاء7:90.

7- - ينظر شرح غرر الحكم3:90.

و يمجّسانه(1).

فالشاب يكتسب عاداته وسلوكه ونمو شخصيته من الأجواء المحيطة به. فلا عتاب إلاّ علي أنفسنا، لأنّنا نريد غير عارفين، وشبابنا مقلّدون يبحثون عن الأُسوة الحسنه، ولكن بدون جدوي، لأنّ الأرضية السالبة لمعالم الإسلام وجوهره تكون غير صالحة للنشوء والارتقاء، وكما نحن لانزال أحداث لم تحنكنا الأحداث. فكيف ينشأُ سويا في بيت لايعرف كنه ذاته؟! فلابدّ من مسجد ينوّر به قلبه، وتسمو به نفسه، وينقدح به عقله ؛ وقد روي من اختلف إلي المسجد أصاب إحدي الثمان: أخا مستفادا في اللّه، أو علما مستطرفا(2)، أو آية محكمة، أو رحمة منتظرة، أو كلمة تردّه عن ردي، أو يسمع كلمة تدلّه علي هدي، أو يترك ذنبا خشيةً أو حياءً(3).

وأخيرا فإنّ السياحة في أُمّة محمّد صلي الله عليه و آله لزوم المساجد(4). اللّهمّ اجعلني من زوّار بيتك وعمّار مساجدك، وافتح لي باب توبتك، و اغلق عني باب معصيتك وكلّ معصية(5). إنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

محمّدرضا عبدالأمير الأنصاري

14/رجب/1418

مشهد المقدّسة

1- - البحار187:61.

2- - في الخصال: 409/ح10: مستظرفا.

3- - الفقيه 1: 153، التهذيب 3:248/ح681، أمالي الطوسيّ 2:47، روضة الواعظين: 338، المحاسن: 48/ح66. وينظر فلاح السائل: 90.

4- - مشكاة الأنوار: 262.

5- - الكافي 3: 445/ذ ح 12.

كيفية بناء المساجد

إنّ قريشا في الجاهليـة هدموا البيت، فلمّا أرادوا بناءه،قال قائل منهم: ليأتي كلّ رجل منكم بأطيب ماله، ولا تأتوا بمال اكتسـبتموه من قطيعة رحم أو حرام(1).

فكيف ونحن في ظلّ شـريعة محمّـد صـلي الله عليه و آله؟! وقـد روي: من بني للّه مسـجدا يعبـد اللّه فيه من مال حلال بني اللّه له بيتا في الجنّة(2). سواء كان المسجد صغيرا أو كبيرا، ولو مثل مَفْحَص(3) قَطَاة(4).

لقد عيّر عليّ عليه السلام معاوية حينما سمع أ نّه بني مسجدا في دمشق قائلاً :

سمعتُكَ تَبني مسجدا من جِبَايةٍ * وأنتَ بحمدِ اللّه ِغيرُ موفّقِ

1- - الكافي 4: 217/ح3.

2- - كنز العمال 7:654/ ح20758.

3- - أي الموضع التي تجثم القَطَاة - وهو طائر في حجم الحَمَام - فيه وتبيض. النهاية لابن الأثير3: 415.

4- - ينظر أمالي الطوسيّ 1: 186 و دعائم الإسلام 1:150.

كمطعمةِ الرُّمانِ ممّا زنتْ بهِ * جرتْ مثلاً للخائنِ المتصدّقِ

فقال لها أهلُ البصيرةِ والتُّقي * لكِ الويلِ لاتزني ولا تتصدّقي(1)

فعندما تكون بناء المساجد رياء وسمعة، ومن أموال مغتصبة أو من غشٍّ؛ فكيف تُطمئن النفوس من الصلاة فيها، ولاسيّما قلوب الشباب الشفّافة الرقيقة والتي تتأثر بسرعة ممّا يجعلها تنفر وتضطرب وتتحرّز من الدخول إلي أيّ مسجد مهما كان.

ويستحبّ عند بناء المسجد أن يذبح كبشا؛ لما روي عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلي الله عليه و آله من بني مسجدا(2) فليذبح كبشا سمينا وليطعم لحمه المساكين، وليقل: اللّهم ادحر عني مردة الجنّ والإنس والشياطين، وبارك لي بنزالي(3).

ولايجوز بناء المساجد علي القبور؛ سئل الصادق عليه السلام عن زيارة القبور وبناء المساجد فيها؟ فقال: زيارة القبور لابأس بها، ولا يبني عندها مساجد(4). وقال النبيّ صلي الله عليه و آله: الأرض كلّها مسجد إلاّ المقبرة والحمام(5) والحَشّ(6). ولاتتخذوا قبري قبلة ولامسجدا، فإنّ اللّه لعن اليهود حيث

1- - البحار 34:430/ رقم 69.

2- - في الكافي 6:299/ح20:مسكنا.

3- - الوسائل 16:454/ح4.

4- - الفقيه 1:114/ح531.

5- - سنن الترمذي 1:199/ح316.

6- - نوادر الراوندي 43. والحَشّ: المُتَوَضَّأُ سمّي به لأنّهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلي البساتين، لأنّ الحَشّ في الأصل البستان. لسان العرب 6:286.

اتخذوا قبور أنبيائهم(1) مساجدا(2). ويجوز اتخاذ البِيع(3) والكنائس مساجد؛ فعن العِيص قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن البِيع والكنائس هل يصلح نقضها لبناء المساجد؟ فقال: نعم(4). وإنّ النبيّ صلي الله عليه و آله قال لأصحابه: إنّكم تفتحون رومية، فإذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها مسجدا(5).

ويستحبّ أن تكون المساجد مكشوفة غير مسقفة، وكان مسجد النبيّ صلي الله عليه و آله بغير سقف... وكان كعريش موسي(6)؛ قال الصادق عليه السلام: إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بني مسجده بالسُّمَيط(7)، ثمّ إنّ المسلمين كثروا، فقالوا: يارسول اللّه، لو أمرت بالمسجد فزيد فيه،فقال: نعم، فزيد فيه وبناه بالسَّعِيْدَة(8)، ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يارسول اللّه، لو أمرت بالمسجد فزيد فيه. فقال: نعم، فأمر به، فزيد فيه، وبني جداره بالأُنثي والذكر(9)، ثمّ اشتدّ عليه الحرّ، فقالوا: يارسول اللّه، لو أمرت بالمسجد فظلّل، فقال: نعم، فأمر به، فأُقيمت فيه سواري(10) من جذوع النخل، ثمّ طرحت عليه

1- - قال الطيبي: كانوا يجعلونها قبلة يسجدون إليها في الصلاة كالوثن، أمّا من اتخذ مسجدا في جوار رجل صالح، أوصلّي في مقبرة قاصدابها الاستظهار بروحه، أو وصول أثر من أثار عبادته إليه لاالتوجه إليه والتعظيم له فلا حرج عليه، ألا يري أنّ مرقد إسماعيل في الحجر في المسجد الحرام والصلاة فيه أفضل. البحار 82:56.

2- - الفقيه 1:114/ح532.

3- - أي معابد للنصاري واليهود.

4- - الكافي 3:368/ح3، التهذيب 3: 260/ح732.

5- - المناقب 1:109.

6- - ينظر المستدرك 3:369/ح4 عن غوالي اللآلي 2:216/ح7.

7- - أي لبنة لبنة. الوسائل.

8- - أي لبنة ونصف. الوسائل.

9- - أي لبنتان مخالفتان. الوسائل.

10- - جمع سارية و هي الأُسطوانة. النهاية 2: 365.

العوارض والخصف والإذْخِر(1)، فعاشوا فيه حتي أصابتهم الأمطار، فجعل المسجد يكفّ(2) عليهم، فقالوا: يارسول اللّه،لو أمرت بالمسجد فطيّن. فقال لهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله: لا،عريش كعريش موسي عليه السلام، فلم يزل كذلك حتي قبض صلي الله عليه و آله(3).

وعن الحلبي قال: سئل الصادق صلي الله عليه و آله عن المساجد المضلّلة تكره الصلاة فيها فقال نعم، و لكن لا يضرّكم اليوم، و لو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك(4).و إنّ أوّل مايبدأ به قائمنا سقوف المساجد فيكسرها ويأمر بها فتجعل عريشاً كعريش موسي(5).

و كما أنّ المساجد لاتشرف بل تبني جُمّاً ؛ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله: ابنوا المساجد واجعلوها جُمّاً(6). فإذا قام القائم لم يبق مسجد علي وجه الأرض له شُرَف(7) الاّ هدمها وجعلها جمّا(8) كما كانت علي عهد رسول اللّه صلي الله عليه و آله(9)

1- - الإذْخِر: حشيش طيّب الريح أطول من الثَّيْل. لسان العرب 4: 303.

2- - أي يقطر، لسان العرب 9: 263.

3- - الوسائل 5: 206/ح1 عن الكافي 3: 295/ح1 والتهذيب 3: 261 /ح83. وينظر معاني الأخبار 159/ح1. و وفاء الوفا 1: 335.

4- - الكافي3:368/ح4.

5- - الفقيه1:153/ح707.

6- - المجازات النبوية: 89. وقال الشريف الرضي في المجازات النبوية: 89: و هذه استعارة لأنّ المراد ابنوها ولاتتخدوا لها شُرفا فشبهها عليه الصلاة و السلام بالكباش الجُمّ و هي التي قرونها صغار خافية... و ذلك من أحسن التشبيه و أوقع التمثيل.

7- - الشّرف: التي طُوّلت أبنيتها. النهاية 2: 463.

8- - ارشاد المفيد :365.

9- - البحار 83:353/ح6 عن غيبة الطوسي: 297.

ولم تكن للمسجد منارة علي عهد رسول اللّه صلي الله عليه و آله (1)،وإنّما كان بلال يؤذّن للنبيّ صلي الله عليه و آله في الأرض(2). ويستحبّ أن تكون المنارة في المساجد مع الحائط لافي وسطها(3). لما فيه التوسعة، ورفع الحجاب بين المصلين... وقد صرّح غير واحد بكراهة ارتفاعها عليه لافضائه إلي تأذي الجيران بالاشراف عليهم(4). وذلك للخبر المروي عن عليّ عليه السلام أنّه رأي مِئْذَنَة طويلة فأمر بهدمها، وقال: لايؤذن علي أكثر من سطح المسجد(5).

ويستحبّ أيضا أن تكون المِيضَاة - وهي المطهرة للحدث والخبث كما في «روض الجنان»(6) ويقال: المتوضَّأ أي الكنيف أو المستراح والخلاء كما في «مجمع البحرين»(7) - خارجة عن المساجد لما روي عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله: اجعلوا مِطاهركم(8) علي أبواب مساجدكم(9). لما فيه من المصلحة للمترددين، والتجنب عن أذية رائحتها المصلين، وعن احتمال السراية إلي المسجد، وعن منافاة احترام المسجد ونزاهته(10). ويحرم زخرفتها ونقشها بالصور(11) ؛ قال النبيّ صلي الله عليه و آله: لاتزخرفوا مساجدكم كما

1- - تاريخ اليعقوبي 2:42.

2- - ينظر المناقب 1:171 والتهذيب 2::284/ح1134.

3- - شرائع الإسلام 1:127.

4- - جواهر الكلام 14:79و80.

5- - دعائم الإسلام 1:147، الغيبة للطوسي: 123. وينظر الفقيه 1:155 والتهذيب 3:256.

6- - روض الجنان 1:234.

7- - مجمع البحرين 1:441.

8- - مِطاهركم جمع مِطْهَرة البيت الذي يُتَطهّر فيه من الاستنجاء. لسان العرب 4:506.

9- - التهذيب 3:254/ح702. وينظر المستدرك 3:380/ح2 والبحار 83:383/ح54.

10- - جواهر الكلام 14:78.

11- - شرائع الإسلام 1:127.

زخرفت اليهود والنصاري بِيعهم (1).

وسئل الكاظم عليه السلام عن المسجد يكتب في قبلته القرآن أو شيء من ذكر اللّه؟ قال: لابأس(2). وسئل أيضا عن المسجد ينقش في قبلته بجصّ أو أصباغ؟ قال: لابأس(3). وعن أبي خديجة قال: رأيت في قبلة مسجد أبي عبد اللّه عليه السلاممكتوبا آية الكرسي(4).

وقبلة المسجد هو المِحْراب وهو أكرم موضع، وهو مقام الإمام في المسجد للصلاة. وأن يكون أخفض مستوي من المصلين أو بمستواهم. وسمّي المحراب محرابا لانفراد الإمام فيه وبعده من الناس. وقيل: لأنّ الإمام إذا قام فيه لم يأمن أن يَلْحَن أو يُخطئ فهو خائف مكانا(5). وقيل: إنّه أُخذ من الحرب لأنّه يحارب فيها الشيطان، أو لأنّ المتوجه إليه في صلاته كالمحارب للشيطان علي صلاته، والأصل فيه مجلس الإشراف الذي يحارب دونه ذبّا عن أهله. ويقال للمسجد أيضا محراب(6). وروي أنّ المسجد النبويّ الشريف لم يكن له محراب في عهد النبيّ ولا في عهد الخلفاء من بعده، وإنّ أوّل من أحدثه عمر بن عبد العزيز(7).

ويكره المحاريب الداخلة كثيرا في المسجد، بأن يبني جداران في قبلة المسجد ويسقّف، وكان خلفاء الجور يفعلون ذلك خوفا من

1- - المستدرك3:371/ح1.

2- - قرب الإسناد:290/ح1148.

3- - قرب الإسناد:290/ح1149.

4- - المحاسن:609/ح13.

5- - لسان العرب1:306.

6- - مجمع البيان2:436 و ج 6:505.

7- - وفاء الوفا1:370.

أعدائهم(1). ويكره أيضا المحاريب علي شكل مقاصير. بحيث تشبه مذابح(2) الكنائس واليهود. وهي التي أمر الإمام عليّ عليه السلام بكسرها؛ فعن الباقر عليه السلام قال: أنّ عليّا كان يكسر المحاريب أذا رأها، ويقول: كأنّها مذابح اليهود(3).

أمّا أرضية المساجد فكانت في عهد رسول اللّه صلي الله عليه و آله الحصي علي مايبدو من رواية «المحاسن»: إنّما جعل الحصي في المسجد للنخامة(4) وذكر ابن الأثير في «النهاية»: كانوا يُصَلُّون علي حَصّباء المسجد ولا حائل بين وجوههم وبينها، فكانوا إذا سجدوا سَوّوْها بأيديهم، فنُهُوا عن ذلك، لأنّه فعل من غير أفعال الصلاة، والعبث فيها لايجوز وتبطل به إذا تكرّر(5). وإنّ عمر أمر بتحصيب المسجد وذلك أن يلقي فيه الحصي الصغار ليكون أوثر للمصلي وأغفر لما يلْقَي فيه من الأقشاب(6) والخراشِي(7) والأقذار(8).

وعن الباقر عليه السلام قال: إذا أخرج أحدكم الحصاة من المسجد فليردّها مكانها أو في مسجد آخر(9).

1- - البحار353:83.

2- - وهي المواضع التي تقيم بها الكهنة القدّاس، وتذبح الذبيحة غير الدموية. أقرب الموارد365:1.

3- - علل الشرائع:320/ح1.

4- - المحاسن:320/ح58.

5- - النهاية 393:1.

6- - أي مايسقط من خيوط خِرَقٍ وأشياء تُسْتقذر. لسان العرب 319:1.

7- - أي مايرمي به من لزج النخامة. لسان العرب 294:6.

8- - لسان العرب 319:1.

9- - الفقيه 154:1/ح718، التهذيب 256:3/ح711، علل الشرائع 320/ح1.

وإنّ الرضا عليه السلام... لمّا فرغ سجد سجدة أطال فيها حتّي بلّ عرقه الحصي(1).

إذن فَلِمَ ينكرون سجودنا علي الأرض وعلي التربة الحسينية بالذات، والنبيّ صلي الله عليه و آله يقول: جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا(2). وفي رواية: وقد جعلت الأرض لك ولأُمّتك طهورا ومسجدا(3). وروي أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله اعتكف في مسجده فجاءت سحابة فمطرت حتي سال سقف المسجد فرؤي رسول اللّه صلي الله عليه و آله يسجد في الماء والطين حتي أثر الطين في جبهته(4). وعن امّ سَلَمة قالت: رأي رسول اللّه صلي الله عليه و آله غلاما لنا يقال له أفلح إذا سجد نفخ، فقال: ياأفلح ترّب وجهك(5) وروي عن حَمْران عن أحدهما عليهماالسلام(6) قال: كان أبي يصلي علي الخُمرة(7) يجعلها علي الطُّنفسة(8) ويسجد عليها فإذا لم يكن خُمرة جعل حصي علي الطُّنفسة حيث يسجد(9). وكان رسول اللّه صلي الله عليه و آله يصلّي عليها(10).

1- - عيون أخبار الرضا 2:17/ضمن ح40.

2- - غوالي اللآلي 2:208/ح130.

3- - إرشاد القلوب: 410.

4- - ينظر وفاء الوفا 1:340.

5- - أُسد الغابة 1:127/رقم 206.

6- - فهو الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهماالسلام. جامع الرواة 2:461.

7- - الخمرة: سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمّل بالخيوط. مجمع البحرين 3:292. وفيالنهاية 2:77: هي مقدار مايصنع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجه خوص ونحوه من النبات، ولاتكون خُمرة إلاّ في هذا المقدار، وسميت خُمرة لأنّ خيوطها مستورة بعضها.

8- - الطنفسة البساط الذي له خمل رقيق.

9- - التهذيب2:305/ح90،الاستبصار1:335/ح1.

10- - ينظرالفقيه 1:67/ح154.

ويجب أن تبني المساجد حسب احتياج المنطقة إليها لاحسب مايريده الشخص سمعة وافتخارا وحسدا. فعندما سئل الصادق عليه السلام عن المساجد التي بنتها الحاجّ في طريق مكة؟ قال: بَخٍ بَخٍ تلك أفضل المساجد(1). لأنّ فيها موضع الحاجة القصوي.

مسجد ضِرار

النيّة أساس العمل(2)، ولاعمل إلاّ بنية(3)، ولايقبل عمل ونية إلاّ بإصابة السنة(4)، وإنّ اللّه لاينظر إلي صوركم ولا إلي أموالكم ولكن ينظر إلي قلوبكم وأعمالكم، فمن كان له قلب صالح تحنّن اللّه عليه(5). وإنّ صاحب النيّة الصادقة صاحب القلب السليم لأنّ سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النيّة للّه تعالي في الأُمور كلّها(6) ؛ وقد سئل الصادق عليه السلام ماالعبادة؟ فقال: حسن النية بالطاعة من الوجه الذي أُمر به(7).

وعند فساد النيّة ترتفع البركة ويتقوّي الحسد ؛ لذا فإنّ بني عمرو بن عوف حينما اتّخذوا مسجد قُباء(8) بعثوا إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله أن يأتيهم

1- - ينظرالبحار 84:11/ح86 عن المحاسن: 55/ح85.

2- - شرح غرر الحكم 1:260/رقم 1040.

3- - الكافي 2:84/ح1.

4- - أمالي الطوسيّ 1:396.

5- - كنز العمال 3:421/ح7257.

6- - مصباح الشريعة: 53.

7- - المحاسن: 261/ح321.

8- - قال تعالي «لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَي التَّقْوَي مِن أوّلِ يَومٍ» التوبة 9/108أي بني أهله علي تقوي اللّه وطاعته، ويحبّون أن يتطهروا من الذنوب منذ أوّل يوم وضع أساسه. وقد اختلف في هذا المسجد فقيل هو مسجد قبا، وقيل مسجد الرسول صلي الله عليه و آله... وقيل كلّ مسجد بني للإسلام وأُريد به وجه اللّه. مجمع البيان 5:73.

فأتاهم فصلّي فيه فحسدهم جماعة من المنافقين من بني غنم بن عوف فقالوا: نبني مسجدا نصلّي فيه ولانحضر جماعة محمّد صلي الله عليه و آله [ولعلّ أبا عامر يصلي فيه(1)] وكانوا اثني عشر رجلاً وقيل خمسة عشر رجلاً... فبنوا مسجدا إلي جنب مسجد قُباء، فلمّا فرغوا منه أتوا رسول اللّه صلي الله عليه و آله وهو يتجهز إلي تَبوُك، فقالوا: يارسول اللّه إنّا قد بنينا مسجدا لذي العلّة والحاجة والليلة المطيرة الشاتية [والشيخ الفاني(2)] وإنّا نحبّ أن تأتينا فتصلّي لنا فيه وتدعو بالبركة. فقال النبيّ صلي الله عليه و آله: إنّي علي جناح سفر، ولو قدمنا أتيناكم إن شاء اللّه، فلمّا انصرف رسول اللّه صلي الله عليه و آله من تَبُوك نزلت عليه الآية «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدا ضِرارا وكُفْرا وتَفْرِيقابَيْنَ المُؤْمِنين وَإِرْصَادا لِمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إنْ أرَدْنا إلاَّ الحُسْنَي واللّهُ يَشْهَدُ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»(3).

عندما أطلع اللّه نبيّه علي خبث سريرتهم - بإنّه مضارّة بأهل مسجد قُباء ليقلّ الجمع والتفريق بينهم وطلب الغوائل للمؤمنين ولاقامة الكفر - فوجّه رسول اللّه عند قدومه من تَبُوك عاصم بن عَوف العَجْلاني ومالك بن الدُّخْشم - وكان مالك من بني عَمرو بن عَوف - فقال لهما: انطلقا إلي هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرّقاه؛ وروي أ نّه بعث عمّار بن ياسر... وأمر بأن يتخذه كِناسة تلقي فيه الجيف(4).

1- - مابين المعقوفتين من تاريخ المدينة المنورة 1:53.

2- - من تفسير القمي1:305.

3- - التوبة9/107.

4- - مجمع البيان 5: 72. وينظر غوالي اللآلي 2: 32/ ح81.

وتتلخّص نيّات أصحاب مسجد ضِرار الخبيثة بما يلي؛

أوّلاً: محاولة إيقاع الضرر بأهل مسجد قُباء وخاصه إذ بنوه بجواره مضارّة لهم في الاجتماع للصلاة .

ثانيا: تقوية آواصر الكفر والتشاور فيما بينهم في الكيد بعيدا عن أنظار المؤمنين، وكذا تمكين المنافقين من ترك أداء الصلاة.

ثالثا: التفريق بين المؤمنين، وتشتيت كلمتهم.

رابعا: الارصاد و الانتظار والترقب لمن حارب اللّه ورسوله أن يجيء محاربا فيجد مكانا ملائما له، وقوما راصدين مستعدين للحرب معه .

خامسا: بيان خبث المنافقين رغم حلفهم بأنّهم يريدون الحسني أي الرفق بالمسلمين، وتيسير الصلاة علي أُولي العجز والضعف، ومن يحبسهم المطر منهم .

فإن للنيّة الحسنة في بناء المساجد لها أساس كبير في التوفيق(1) والبركة؛ فمن حسنت نيّته أمدّه اللّه التوفيق والمثوبة والمودّة(2)، فتكون المداومة علي الخير فيتشعب منها ترك الفواحش وحبّ النجاة وطاعة الرحمن، فيحصل عندئذٍ تآلف القلوب، وخير هذه الأفئدة؛ الرقيقة والمتأثرة بأجواء النيّة الصالحة، والتي مركزها صدور المؤمنين والشباب .

جيران المسجد

روي أن حريم المسجد أربعون ذراعا، والجوار(3) أربعون دارا من

1- - شرح غرر الحكم 5: 462/ رقم 9186.

2- - في تصنيف غرر الحكم: 92/ رقم 1604: من حسنت نيّته كثرت مثوبته، وطابت عيشته، ووجبت مودّته.

3- - إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال: أتدرون ماحقّ الجار؟ إن استغاثك أغثه، وإن استقرضك أقرضه، وإن افتقر عدت عليه، وإن أصابته مصيبة عزيته، وإن أصابه خير هنأته، وإن مرض عدته، وإن مات اتبعت جنازته، ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بأذنه، وإذا اشتريت فاكهة فاهدِ له، فإن لم تفعل فادخلها سرّا ولاتخرج بها ولدك يغيظ بها ولده ولاتؤذه بريح قدرك إلاّ أن تعرف به منها. مسكن الفؤاد: 105. وأما حقّ المسجد فالمحافظة علي نظافته وممتلكاته وعدم اللغو فيه وصلاة ركعتين تحية للمسجد والحضور عند كلّ صلاة.

أربعة جوانبها(1). وكلّ من سمع النداء فهو جار للمسجد(2)، ومن سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلاة له(3). واشترط رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي جيران المسجد شهود الصلاة(4)، ولا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد إلاّ أن يكون له عذر أو به علّة؛ فعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لاصلاة لمن لايشهد الصلاة من جيران المسجد إلاّ مريض أو مشغول(5).

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ اُناسا كانوا علي عهد رسول اللّه صلي الله عليه و آله أبطأوا عن الصلاة في المسجد، فقال رسول صلي الله عليه و آله: ليوشك قوم يَدَعون

الصلاة في المسجد أن نأمر بحطب فيوضع علي أبوابهم فتوقد عليهم(6). فأتاه رجل أعمي فقال: يارسول اللّه إنّي ضرير البصر(7) ربّما أسمع النداء ولا أجد من يقودني إلي الجماعة والصلاة معك. فقال له النبيّ صلي الله عليه و آله: شدّ من منزلك إلي المسجد حبلاً واحضر الجماعة(8). ورفع إلي أمير المؤمنين عليه السلام

1- - الخصال: 544/ ح20، روضة الواعظين: 336.

2- - ينظر دعائم الإسلام 1: 148.

3- - المحاسن: 85/ذ ح21.

4- - أمالي الصدوق: 392/ح14، ثواب الأعمال: 276/ح2.

5- - الفقيه 1: 245/ ح1091.

6- - التهذيب 3: 25/ح87.

7- - من قاد ضريرا إلي مسجده أو إلي منزله أو لحاجة من حوائجه كتب اللّه له بكلّ قدم رفعها ووضعها عتق رقبة، وصلّت عليه الملائكة حتي يفارقه. ثواب الأعمال: 340.

8- - التهذيب 3: 266/ ح703.

بالكوفة أنّ قوما من جيران المسجد لايشهدون الصلاة جماعة في المسجد، فقال عليه السلام: ليحضرنّ معنا صلاتنا جماعة، أو ليتحوّلنّ عنّا ولا يجاورونا ولانجاورهم(1).

ومن رغب عن جماعة المسلمين سقطت عدالته ووجب هجرانه، ومن لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم غيبته وثبت عدالته(2). فعندما لايرعي الجوار للبيوت، فلا مراعاة للمساجد، لأنّ أساس الجوار هو الآخاء وحفظ الذِّمم والممتلكات، وغضّ الأبصار عن المحارم، والمعونة فيما بينهم، ويضاف إلي جوار المساجد تهذيب النفوس. لذا نجد أغلب الناس منعزلين لوجود نقص ما فينعكس ذلك علي روحية الشباب بصورة غير مباشرة.

وعلاج ذلك هو أن يقوم إمام المسجد بزيارة البيوت المجاورة للمسجد، و التعرف علي نفسياتهم، ومن ثمّ توضيح أهمية الجوار وما يلقي الإنسان من الثواب، وبالتالي الاستماع إلي الأسباب التي تمنعهم من المجيء، وحلّها بصورة تبعث في قلوبهم الطمأنينة في المستقبل.

فإذا حضر الآباء فمن الطبيعي سيكون غدا حضور أبنائهم الشباب.

العلّة في توقير المساجد

عن أبي بصير قال : سألت أباعبد اللّه عليه السلام عن العلّة في تعظيم المساجد؟ فقال : إنّما أمر بتعظيم المساجد لأنّها بيوت اللّه في الأرض(3).

1- - أمالي الطوسي 2: 307.

2- - ذكري الشيعة: 265.

3- - علل الشرائع : 318 / ح1.

وروي عن الصادق عليه السلام أيضا أنّه قال: ملعون ملعون من لم يوقّر المسجد، أتدري يا يونس لِمَ عظّم اللّه حقّ المساجد، وأنزل هذه الآية «وأَنَّ المَسَاجِدَ للّه ِفَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللّه ِأحَدَا»(1) كانت اليهود والنصاري إذا دخلوا كنائسهم أشركوا باللّه تعالي فأمر اللّه سبحانه نبيّه أن يوحّد اللّه فيها ويعبده(2).

كيفية توقير المساجد

إنّ من أهم الأُمور لتوقير المساجد هي؛

أوّلاً : تجميرها أي تبخيرها بالبخور الطيب الرائحة، ويستحبّ أن يكون ذلك كلّ يوم جمعة(3) أو ليلتها؛ وإنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أمر باجمار المسجد يوم الجمعة(4).

ثانيا: التطيّب ولبس الثياب الجيدة(5)، وعلي طهارة(6)، ولتكن عليك السكينة والوقار(7) عند التوجه إلي المسجد ؛ قال تعالي: «خُذُوا زِينَتَكُمْ

1- – الجن 72/18.

2- – كنز الفوائد : 64.

3- – في كنز العمّال 7 : 667 وتاريخ المدينة المنورة 1 : 35 : وجمروها في الجمع. وفي دعائم الإسلام 1 : 149 : وجمروا المساجد في كلّ سبعة أيام.

4- – وفاء الوفا 2 : 662.

5- – روي أنّ عليّ بن الحسين عليهماالسلام استقبله مولي له في ليلة باردة وعليه جبّة خزّ ومطرف خزّ وعمامة خزّ وهو متغلّف بالغَالية – أي ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود مجمع البحرين 1 : 319 – فقال له : جعلت فداك في مثل هذه الساعة علي هذه الهيئة إلي أين؟! فقال: إلي مسجد جدّي رسول اللّه صلي الله عليه و آله . الكافي 6: 517/ح5.

6- – قال الباقر عليه السلام : فلا تدخله إلاّ طاهرا. التهذيب 3: 263/ ضمن ح743.

7- – قال الصادق عليه السلام : فأتيها سعيا وليكن عليك السكينة والوقار. علل الشرائع : 357/ح1.

عِندَ كُلِّ مَسْجدٍ»(1). وإذا دخلت المسجد وأنت تريد أن تجلس... فاستقبل القبلة(2).

ثالثا: وأن لايأكل شيئا من المؤذيات بريحها؛ سئل الصادق عليه السلام عن أكل الثوم والبصل والكراث؟ قال : لابأس بأكله نيّا وفي القدور، ولابأس بأن يتداوي بالثوم، ولكن إذا أكل أحدكم ذلك فلا يخرج إلي المسجد(3). كراهية أذاه علي من يجالس فيؤذي برائحته(4)، وإنّ الملائكة تتأذّي ممّا يتأذي منه الإنس(5).

رابعا: وإذا دخلت المسجد فصلّي ركعتين تحية للمسجد؛ قال علي عليه السلام : من حقّ المسجد إذا دخلته أن تصلي فيه ركعتين(6). ولا تجعلوا المساجد طرقا حتي تصلّوا فيها ركعتين(7).

خامسا: وأن لايدخل النعال أو الحذاء ؛ قال النبيّ صلي الله عليه و آله : تعاهدوا(8) نعالكم عند أبواب مساجدكم(9).

سادسا: وأن لايبصق أو يتنخم في المسجد؛ من تنخم في المسجد

1- - الأعراف 7/31.

2- - التهذيب 3: 263/ح743.

3- - الكافي 6 : 375/ح2. وينظر دعائم الاسلام 2:112.

4- - ينظر المحاسن: 512 ودعائم الإسلام: 2: 12 والبحار 84: 9.

5- - سنن النسائي 2: 43.

6- - دعائم الإسلام 1 : 150.

7- - الفقيه 4 : 2 / ضمن ح1.

8- - في وفاء الوفا 2: 664 : تفقّدوا.

9- - مكارم الأخلاق: 123. وقال المجلسيّ في البحار 83: 366: يحتمل أن يكون المراد بتعاهد النعل أن يحفظ عند أمين لئلا يشتغل قلبه في حال الصلاة به.

فسيئة(1)، ومن تنخم في المسجد ثمّ ردّها في جوفه لم تمرّ بداء في جوفه إلاّ أبرأته(2). وروي أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله دخل المسجد – وفي يده عُرجون – فرأي نخامة(3) في المسجد فحكّها حتي أنقاها حكّا ثمّ أقبل علي الناس مغضبا فقال : أيحب أحدكم أن يستقبل الرجل فيبصق في وجهه؟ إنّ أحدكم إذا قام في صلاته فإنّما يستقبل ربّه(4).

سابعا: وأن لا يخرج من المسجد بعد سماع الأذان؛ قال النبيّ صلي الله عليه و آله : من سمع النداء وهو في المسجد فخرج منه من غير علّة فهو منافق ، إلاّ أن يريد الرجوع إليه(5). وإذا قال المؤذن: قد قامت الصلاة حرم الكلام علي أهل المسجد إلاّ أن يكونوا قد اجتمعوا من شتي، وليس لهم إمام فلابأس أن يقول بعضهم لبعض تقدّم يافلان(6).

1– – تاريخ المدينة المنورة 1 : 25. وفي التهذيب 3 : 256/ ح712: قال عليّ عليه السلام : البزاق في المسجد خطيئة ، و كفارته دفنه.

2– – الفقيه : 1: 152/ح700 . وفي المحاسن: 54/ح83: من ردّ ريقه تعظيما لحقّ المسجد جعل اللّه ذلك قوة في بدنه وكتب له بها حسنة، وحطّ عنه بها سيئة. وفي كنز العمال 7 : 665/ ح20811 : إذا هم العبد أن يبزق في المسجد اضطربت أركانه وانزوي كما تنزوي الجلدة في النار، فإن هو ابتلعها أخرج اللّه منه اثنتين وسبعين داءً، وكتب له بها ألف ألف حسنة.

3– – النخامة : البصاق الذي يخرج من أقصي الحلق، والتنخع اخراج النخامة من مكانها. مجمع البحرين 3 : 395.

4– – تاريخ المدينة المنورة 1 : 19. وروي أيضا أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله رأي نخامة في قبلة المسجد فلعن صاحبها وكان غائبا، فبلغ ذلك امرأته فأتت فحكت النخامة وجعلت مكانها خَلُوقا – أي طيبا مركبا من الزعفران وغيره والغالب عليه الصفرة أو الحمرة مجمع البحرين 5 : 157 – فأثني رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليها لما حفظت أمر زوجها. المستدرك 3 : 376/ح4 عن دعائم الإسلام 1 : 173.

5– – أمالي الصدوق: 405/ح17. وينظر الجعفريات: 42.

6– – التهذيب 2 : 55/ح189، الاستبصار 1:301/ح1116.

ثامنا : وأن لايخذف(1) بالحصي أو النواة أو يمضغ بالعلك؛ روي أنّ النبيّ صلي الله عليه و آله أبصر رجلاً يخذف حصاة في المسجد، فقال : مازالت تلعنه حتي سقطت(2). وعن الباقر عليه السلام قال : الخذف بالحصي ومضغ الكُنْدُر(3) من عمل قوم لوط(4).

تاسعا: وأن لايكشف عن فخذه أو سرته؛ فإنّ النبيّ صلي الله عليه و آله قال: كشف السرّة والفخذ في المسجد من العورة(5).

عاشرا: وأن لاينام ؛ روي عن جابر أنّه قال : كنّا ننام في المسجد ومعنا علي عليه السلام فدخل علينا رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : قوموا فلاتناموا في المسجد فقمنا لنخرج فقال : أما أنت ياعليّ فنم(6)، فقد أحلّ لك فيه ما أُحلّ لي،كأنّي بك تذودهم علي الحوض وفي يدك عصا عَوْسج(7). ومن نام في المسجد بغير عذر ابتلاه اللّه بداء لازوال له(8). وإذا نعس أحدكم في المسجد فليتحوّل عن مجلسه ذلك إلي غيره(9).

الحادي عشر : وأن لايسلّ فيها السيف(10) وما شابه ذلك؛ عن عليّ عليه السلام

1- - أي يرمي. وروي أن الخذف في النادي من أخلاق قوم لوط قال تعالي «وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ المُنكَرَ» العنكبوت 29/29 قال هو الخذف. التهذيب 3 : 262/ ح 741.

2- - الجعفريات : 157.

3- - نوع من العلك ، وقيل اللبان. لسان العرب 5 : 135.

4- - الفقيه 1:168/ ذح795، التهذيب 2 : 371/ ذح 1542.

5- - التهذيب 3 : 263 / ح742، الجعفريات : 37.

6- - المناقب 2:194.

7- - تاريخ المدينة المنورة 1 : 38. والعَوْسج أصلب واعتق وأجود الأعواد.

8- - جامع الأخبار : 70.

9- - غوالي اللآلي 1 : 158/ ح139.

10- - سئل الكاظم عليه السلام عن السيف يعلّق في المسجد؟ قال : أمّا في القبلة فلا ، وأمّا في جانبه فلابأس. البحار 10 : 270 عن قرب الإسناد: 290/ح1146 وفيه «جانب» بدل «جانبه».

أنّه قال : نهي رسول اللّه صلي الله عليه و آله أن يسلّ فيها السيف أو تُبْرَي فيها نبل(1). وفي «كنز العمال» : ولا يشهر فيه سلاح ولا يقبض فيه بقوس، ولا ينشر فيه نبل(2).

الثاني عشر : أن لاترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل... ويترك اللغو مادمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك(3).

الثالث عشر: أن لايكون محلاً للبيع والشراء والمجانين وإقامة الحدود؛ قال الصادق عليه السلام : جنّبوا مساجدكم البيع والشراء والمجانين... والحدود(4). ومن رأيتموه يبيع أو يبتاع(5) في المسجد فقولوا : لا أربح اللّه تجارتك(6).

الرابع عشر: وأن لاينشد فيه شعرا فيه حبّ الدنيا و ملذّاتها، ولا الضَّالَّة(7)؛ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من سمعتموه ينشد الشعر في المساجد فقولوا : فضّ(8) اللّه فاك، إنّما نصبت المساجد للقرآن(9). وقد استثني من

الشعر الذي فيه الهداية والتوعية والدين، وكان حسّان بن ثابت أحد شعراء

النبيّ صلي الله عليه و آله؛ وقد روي أن عمر مرّ بحسّان وهو ينشد في المسجد فلحظ إليه

الفضائل لشاذان : 153.

1- - دعائم الإسلام 1 : 149.

2- - كنز العمال 7 : 667 / ضمن ح 20820.

3- - ينظر مكارم الأخلاق : 467.

4- - علل الشرائع : 319/ح2، التهذيب 3: 249/ ح682، الخصال 410/ح13.

5- - قال النبيّ صلي الله عليه و آله : لاتقوم الساعة حتي يتبايع الناس في المسجد. المستدرك 3 : 382/ح7.

6- - كنز العمال 7 : 666 / ضمن ح 20817.

7- - الضالة: وهي الضائعة من كلّ مايَقْتَني من الحيوان وغيره. النهاية 3: 98.

8- - أصل الفض الكسر. مجمع البحرين 3 : 407.

9- - الكافي 3 : 369/ح5، التهذيب 3 : 259/ ح725.

فقال : قـد أنْشَـدْتُ وفيه من هو خير منك، ثمّ التفت إلي أبي هريرة، فقال : أسـمعت رسول اللّه صـلي الله عليه و آله يقول: أجب عنّي اللّهـمّ أيّدْه بروح القُدس. قال : اللّهـمّ نعم(1).

وروي أنّ دِعبلاً لما وصل إلي قم فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة(2) فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع، فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخِلع(3) بشيء كثير(4)

ومن رأيتموه ينشد ضالّة في المسجد فقولوا لا وجدتها ثلاث مرات(5).

الخامس عشـر: وان يعتني بنظافته وإنارته؛ لقـد روي أنّ الجنة والحور لتشـتاق إلي من يكسح المساجد أو يأخذ منه القَذَي(6). وقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله من أسـرج في مسـجد من مساجد اللّه سـراجا(7) لم تزل الملائكـة وحملـة العرش يسـتغفرون له مادام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج(8). ومن أحبّ أن لايظلم لحده فلينوّر المساجد(9).

1- سنن النسائي 2 : 48.

2- وهي القصيدة التائية ومطلعها: مدارسُ آياتٍ خَلَتْ من تلاوةٍ ومنزلُ وحيٍّ مِقْفِرُ العَرَصَاتِ

3- الخِلع: جمع الخِلعة مايعطيه الإنسان غيره من الثياب منحة. مجمع البحرين 1: 683.

4- عيون أخبار الرضا 2: 264.

5- كنز العمال 7 : 666/ ضمن ح20817.

6- الأُصول الستّة عشر : 55 (أصل زيد النرسي). والقَذَي مايقع من تبن ونحوه.

7- يقال إنّ تميما الداري أوّل من علّق المصابيح في المسجد وذلك في زمن النبيّ صلي الله عليه و آله . وفاء الوفا 2 : 670.

8- الفقيه 1 : 154 / ح717، ثواب الأعمال : 49/ح1، المقنع : 58 ، المحاسن : 57/ح88 . وفيه : «سـرّج» بدل «أسرج» و «يسبحون» بدل «يستغفرون».

9- الفضائل لشاذان : 153.

عندما لم يكن هناك الهيبة والتوقير لبيوتهم، ويفعلون بما تهوي أنفسهم تاركين ماأمر اللّه ورسوله به، وما تآلف عليه المجتمع عرض الحائط . فكيف يرتجي منهم احترام وتوقير بيوت الغير.

فلابدّ من التنبيه وعدم السكوت علي كلّ هفوة تبدر من المتجاوزين لحرمة الجوار، ويتطلّب ذلك إلي الانفراد يصحبها التعقل مع تهذيب في الألفاظ لكي يشعر به الإصلاح لا الانتقاص. فإذا لم يستقم عولج بأشدٍ منها حتي يرتدع . فإذا حصلت الهيبة لبيوت الجوار فمن الطبيعي أن تكون المساجد أوقر هيبة لأنّها بيوت اللّه. وحينما يلتزم الآباء فمن الصعوبة أن يتجرأ الأبناء وخاصة الشباب منهم علي حرمة الجوار، لأنّهم منقادون بسلوكية الآباء والمجتمع.

المشي إلي المساجد

كان الصادق عليه السلام يقول إذا خرج إلي الصّلاة: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ السائلين لك، وبحقّ مخرجيعن هذا، فإنّي لم أخرج أشرا و لابطرا ولا رياءً ولا سمعة، ولكن خرجت ابتغاء رضوانك واجتناب سخطك، فعافني بعافيتك من النار(1).

ومن أجاب المؤذن كان كفارة لذنوبه(2)، ومشيه طاعة للّه ورسوله(3)

1- أمالي الطوسي 1: 381.

2- ينظر البحار 84: 154/ ضمن ح49.

3- ينظر المستدرك 3:365/ ضمن ح4.

وماعبد اللّه بشيء أفضل من الصمت والمشيء إلي بيته(1). وممّا يكفّر اللّه به الخطايا هو كثرة الخطي إلي هذه المساجد(2).

ومن توضّأ وأحسن وضوءه ثمّ خرج إلي المسجد كتب له باحدي رجليهوروي: لم يضع رجلاً علي رطب ولا يابس إلاّ سبحت له الأرض. التهذيب 3: 255/ ح706، ثواب الأعمال: 46/ح1. حسنة ومُحي عنه سيئة ورفع له درجة(3). وعن علي عليه السلام قال: من أحسن الطهور ثمّ مشي إلي المسجد فهو في صلاة مالم يحدث(4). ألا فبشّر المشّائين في الظلمات إلي المساجد بالنور الساطع يوم القيامة(5).

وروي أنّ أُناسا كانت منازلهم بعيدة من المسجد فأرادوا أن ينتقلوا فيكونوا قريبا من المسجد(6)، فنزلت «فَنَكْتُبُ ماقَدَّمُوا وآثَارَهُمْ»فقال النبيّ صلي الله عليه و آله : عليكم منازلكم فإنّها تكتب آثاركم، وإنّ لكم بكلّ خطوة حسنة(7). وإنّ الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرا(8).

فعليكم باتيان المساجد،ولا تأتوها إلاّ وأنتم طاهرون وبقلوب سليمة

1- روضة الواعظين: 336.

2- ينظر أمالي الصدوق: 265/ ضمن ح10.

3- كنز العمال 7: 571/ ح20308. وفي إعلام الدين: 423: فله بكلّ خطوة خطاها حتي يرجع إلي منزله عشر حسنات ومُحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات.

4- دعائم الإسلام 1: 100.

5- الهداية: 280. وينظر الأُصول الستّة عشر 45 (أصل زيد النرسي).

6- إنّ النبيّ صلي الله عليه و آله حثّ الناس علي الصف الأوّل وقال: إنّ اللّه وملائكته يصلّون علي الصف المقدّم فازدحم الناس، وكانت دور بني عذرة بعيدة من المسجد فقالوا: لنبيعنّ دورنا ولنشترين دورا قريبة من المسجد حتي ندرك الصف المتقدم. مجمع البيان 6: 334.

7- كنز العمال 7: 576/ ذح 20328. وينظر الدرّ المنثور 5: 260 والآية 12 في سورة يس (36).

8- كنز العمال 7: 576/ ذح 20328. وينظر الدرّ المنثور 5: 260 والآية 12 في سورة يس (36).

مستسلمة للّه، فليس الخطي وحدها تقي الجسد من النار بل الطهارة والنيّة الخالصة لوجهه الكريم؛ لما روي عن النبيّ صلي الله عليه و آله قال: يؤمر برجال إلي النّار، فيقول اللّه عزّوجلّ لمالك: قل للنار لاتحرقي لهم أقداما، فقد كانوا يمشون إلي المساجد... فيقول لهم خازن النّار: ماكان حالكم؟ قالوا: كنّا نعمل لغير اللّه(1).

فإذا مات وهو علي خطي المساجد وكّل اللّه به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتي يبعث(2). فلتكن نيّتك للّه حتّي تثاب وتكون من زوّاره.

وإنّ أسلم تلك القلوب هي قلوب الشباب لأ نّها تبحث عن الخير ولم تلوثها وسوسة الشياطين.

كيفية دخول المساجد؟

إذا بلغت المسجد فاعلم أنّك قد قصدت باب ملك عظيم لم يطأ بساطه إلاّ المطهرون، ولا يؤذن لمجالسته إلاّ الصديقين(3). وإنّها من أسواق الآخرة فمن دخلها كان ضيفا للّه قِراه المغفرة وتحفته الكرامة(4).

وإنّها من الستّة التي فضلّها اللّه في الأرض(5). فلا تدخلها إلاّ

1- علل الشرائع: 466/ ح18.

2- روضة الواعظين: 337.

3- مصباح الشريعة: 130.

4- كنز العمال 7: 580 / ح 20348.

5- قال الصادق عليه السلام : إنّ اللّه اختار من بقاع الأرض ستّة: البيت الحرام والحرم ومقابر الأنبياء ومقابر الأوصياء ومقابر الشهداء،والمساجد التي يذكر فيها اسم اللّه. كامل الزيارات: 125.

بالطهارة(1) وبقلوب طاهرة وأبصار خاشعة، وأكفّ نقية، وادخل رجلك اليمني قبل اليسري(2) وقل: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم(3) بسم اللّه(4) وعلي اللّه توكلت ولا حول ولا قوة إلاّ باللّه(5)، السلام عليك إيّها النبيّ ورحمة اللّه وبركاته، اللّهمّ صلّ علي محمّد وآل محمد وافتح لنا باب رحمتك، واجعلنا من عمّار مساجدك(6)، واعصمني من الشيطان الرجيم ومن شرّ ماخلقت(7).

وإذا دخلت المسجد والناس يصلون فسلّم عليهم، وإذا سلّم عليك فاردد، فإنّ عمّار بن ياسر مرّ علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وهو يصلّي فقال: السلام عليك يارسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته. فردّ عليه السلام (8).

ثمّ تصلّي ركعتين تحية للمسجد قبل أن تجلس؛ لما روي عن أبي ذرّ قال: دخلت علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وهو جالس في المسجد وحده فاغتنمت خلوته. فقال لي: يا أبا ذَرّ للمسجد تحية. قلت: وماتحيته؟ قال: ركعتان

1- جامع الأخبار: 70. وفي فقه الرضا: 85: ولاتدخل المسجد وأنت جنب ولا الحائض إلاّ مجتازين.

2- الفقيه 1: 155، المقنع: 58. وفي جمال الأُسبوع: 225: اليسري قبل اليمني.

3- جامع الأخبار: 68. وفي مجمع البيان 10: 372: من السنة أن يقال عند الدخول: لا إله إلا اللّه، ولا أدعو مع اللّه أحدا.

4- التهذيب 3: 263/ح744.

5- جامع الأخبار: 68.

6- الفقيه 1: 155. وفي سنن الترمذي 1: 197/ح313: عن فاطمة الكبري عليهاالسلام قالت: كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذا دخل المسجد صلّي علي محمد وسلّم وقال: ربّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلّي علي محمد وسلّم وقال: ربّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

7- كنز العمال 7: 661/ذح 20791.

8- البحار 84: 306 / ح31.

تركعهما(1). فإذا جاء أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس(2). فلا تجعلوا المساجد طرقا حتي تصلّوا فيها ركعتين(3). وهذا من توقير المساجد ويجب الالتزام به، ولكن مع الأسف لم يعمل به أغلب المصلين، فكيف نطلب من الشباب العمل به؟!

وإنّ أحبّهم إلي اللّه أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجا(4). وأفضل يوم هو يوم الجمعة ؛ لما روي عن أبي ذرّ الغفاري قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : اذا كان يوم الجمعة أرسل اللّه تعالي ملائكة معهم أقلام من ذهب وصحف من فضّة فيأتون ويقفون بباب المسجد ويكتبون أسامي الذين يأتون إلي المسجد الأوّل فالأوّل، فإذا كتبوا... يتخللون في الصفوف ويتفقدون الذين لم يحضروا فيقولون أين فلان؟ قيل لهم: هو مريض. فيقولون: اللّهمّ اشفه حتي تقيم صلاة الجمعة، ويقولون أين فلان؟ قيل لهم: ذهب إلي السفر فتقول الملائكة: اللّهمّ ردّه سالما،فإنّه صاحب الجمعة. ويقولون: أين فلان؟ فيقولن: مات. فيقولون: اللّهمّ اغفر له،فإنّه كان يقيم الجمعة(5).

وإذا أردت أن تعطي حينما تسأل اللّه فعليك بالثناء والصلاة علي النبيّ صلي الله عليه و آله ، فعن أبي كَهْمَس قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء علي اللّه والصلاة علي النبيّ، فقال النبيّ صلي الله عليه و آله : عاجل العبد ربّه، ثمّ دخل آخر فصلّي وأثني علي اللّه وصلّي علي رسول

1- الخصال: 523 / ح13، معاني الأخبار: 333 / ضمن ح1. وينظر أمالي الطوسي 2: 153.

2- سنن الترمذي 1: 198 / ح 315.

3- أمالي الصدوق: 344 / ضمن ح1.

4- الفقيه 3: 124 / ذح 539، أمالي الطوسيّ 1: 144.

5- المستدرك 6: 38 / ح3 عن تفسير أبي الفتوح 5: 325 (فارسي).

اللّه صلي الله عليه و آله فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : سل تعطه(1).

فاكثروا فيها من الصلاة والدعاء، وصلوا في المساجد في بقاع مختلفة، فإنّ كلّ بقعة تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة(2).

وإنّ خير الأقدام الداخلة لمساجد اللّه أقدام الشباب فمتي وضع رجله اليمني قالت الملائكة غفر اللّه لك(3).

كيفية الخروج منها؟

إذا خرجت فاخرج رجلك اليسري(4) وقل: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من إبليس وجنوده(5)، اللّهمّ صلّ(6) علي محمّد وآل محمد، وافتح لنا باب فضلك(7). فإذا فعلت ذلك قالت الملائكة: حفظك اللّه، وقضي لك الحوائج، وجعل مكافاتك الجنة(8).

ويستحبّ الوقوف بباب المسجد وتدعو بهذا الدعاء: اللّهمّ دعوتني فأجبت دعوتك، وصليت مكتوبتك وانتشرت في أرضك كما أمرتني، فأسألك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب سخطك(9)، والكفاف من

1- الكافي 2: 485 / ح7.

2- أمالي الصدوق: 294 / ذ ح 8.

3- أمالي الصدوق: 294 / ذ ح 8.

4- ينظر الكافي 3: 308 / ضمن ح1 والهداية: 280.

5- كنز العمال 7: 660 / ح 20786.

6- في كنز العمال 7: 657 / ح 20773: فليسلم علي النبيّ صلي الله عليه و آله .

7- الفقيه 1: 155، المقنع: 58، وذكر في أمالي الطوسي 2: 209 أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذا خرج قال: اللّهمّ افتح لي أبواب رزقك.

8- جامع الأخبار: 69.

9- في فلاح السائل: 210: معصيتك.

الرزق برحمتك(1).

وإياك والاسراع بالخروج من المسجد فإنّه يورث الفقر؛ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : عشرون خصلة تورث الفقر منها وتعجيل الخروج من المسجد، والبكور إلي السوق(2).

وإياك والخروج من غير علّة؛ قال النبيّ صلي الله عليه و آله : من سمع النداء في المسجد فخرج منه من غير علّة فهو منافق إلاّ أن يريد الرجوع إليه(3). أو يكون علي غير طهارة فيخرج ليتطهّر(4).

الجلوس في المسجد

من السنة إذا جلست في المسجد أن تستقبل القبلة(5)، وإذا جلس رجل بجانبك فتزحزح و وسع له في المجلس؛ وقد روي أنّ رجلاً دخل المسجد ورسول اللّه جالس وحده فتزحزح له، فقال الرجل: في المكان سعة يارسول اللّه. فقال صلي الله عليه و آله : إنّ حقَّ المسلم علي المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له(6). وكان رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم، وقال: تفسحوا – أي وسعوا له في المجلس(7)وقال تعالي: «إذَا قِيلَ لَكُم تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللّهُ لَكُمْ»(8).

1- الكافي 3: 309 / ح4. وروي المجلسيّ في البحار 84: 22 / ح10 دعاءً آخر؛ فراجع.

2- البحار 76: 315 / ح2 عن جامع الأخبار: 124.

3- أمالي الصدوق: 405 / ح17، روضة الواعظين: 337.

4- دعائم الإسلام 1: 147.

5- دعائم الإسلام 1: 148.

6- مكارم الأخلاق: 25.

7- تفسير القمي 2: 356.

8- المجادلة (58) / 11.

وإنّ الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة مالم يحدث(1)، قيل: يا رسول اللّه وما الحدث؟ قال: الاغتياب(2). وإنّ حديث البغي في المسجد يأكل الحسنات(3). وإنّ خير أهل المسجد من كان أكثرهم للّه ذكرا(4). ومن جلس في المسجد فإنّما يجالس ربّه، فما حقّه أن يقول إلاّ خيرا(5).

فكلّ كلام في المسجد لغو إلاّ القرآن، وذكر اللّه، ومسألة عن خير أو اعطائه(6) أو سائل عن علم(7). وإنّ سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلي مكان فهو أحقّ به إلي الليل(8) وروي أنّ رجلاً قال لأبي عبداللّه عليه السلام : نكون بمكة أو بالمدينة أو بالحائر أو المواضع التي يرجي فيها الفضل، فربما يخرج الرجل ليتوضأ فيجيء آخر فيصير مكانه؟ قال: من سبق إلي موضع فهو أحقّ به يومه وليلته(9).

ومن أقام في مسجد بعد صلاته انتظارا للصلاة فهو ضيف اللّه وحقّ علي اللّه أن يكرم ضيفه(10). وإنّ الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلي طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض(11). وكان

1- ينظر كنز العمال 7: 556 / ح 20228.

2- أمالي الصدوق: 342/ ح11.

3- جامع الأخبار: 70.

4- ينظر الكافي 2: 499 / ضمن ح1.

5- تنبيه الخواطر 1: 69.

6- كنز العمال 7: 671 / ح 20840.

7- تنبيه الخواطر 2: 62، مكارم الأخلاق: 467.

8- الفقيه 3: 124 / ح 540، التهذيب 7: 9 / ح31.

9- كامل الزيارات: 331 / ح10.

10- المحاسن: 48 / ذح 66.

11- الخصال: 612 / ضمن ح10.

أمير المؤمنين عليه السلام يجلس كلّ يوم في موضع من المسجد الأعظم يسبّح به بعد الغداة إلي طلوع الشمس(1).

فالجلوس في المسجد رهبانية العرب، والمؤمن مجلسه مسجده وصومعته بيته(2). وقد روي أنّ عثمان بن مَظْعُون قال لرسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّي أردت أن أترهّب قال: لا تفعل يا عثمان، فإنّ ترهّب اُمّتي القعود في المساجد(3) وانتظار الصلاة بعد الصلاة(4).

ومن كانت المساجد بيوته فقد ختم اللّه له بالرَّوْح(4) والرحمة والجواز علي الصراط إلي الجنّة(5). وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الجلسة في المسجد خير لي من الجلسة في الجنّة، فإنّ الجنّة فيها رضا نفسي، والجامع فيه رضا ربي(6).

فلا تجعل جلوسك لغير اللّه كانتظار شخص ما أو تريح جسدك من التعب أو رياء أو قتلاً للوقت، فإذا علم اللّه صدق نيّة جلوسك للّه نظر إليك بعين الرأفة والرحمة والعطف ووفقك لما يحبّ ويرضي.

1- البحار 34: 18.

2- دعائم الإسلام 1: 148.

3- في أمالي الصدوق: 40: إنّما رهبانية اُمّتي الجهاد في سبيل اللّه. وينظر التعازي 16 / ح 28 أيضا.

4- أي الاستراحة.

5- كنز العمال 7: 659 / ح 20785 وينظر المستدرك 3: 362 / ح18.

6- إرشاد القلوب: 218. وينظر عدّة الداعي: 194.

في بيته مسجد

روي أنّ أوّل من اتّخذ في بيته مسجدا عمّار بن ياسر(1). وكان عليّ عليه السلام قد جعل بيتا ليس بالصغير ولا بالكبير (وليس فيه شيء إلاّ فراش و مصحف) لصلاته(2).

وسئل النبيّ صلي الله عليه و آله عن رجل يصلي في منزله ثمّ يأتي المسجد ويصلّي معهم. قال: فذلك له سهم جمع. أي جمع له حظّان(3).

وإن أفضل صلاة يصلّيها الرجل في بيته حيث لا يراه إلاّ اللّه عزّوجلّ يطلب بها وجه اللّه(4) والمراد هنا صلاة الليل أو المستحبات والنوافل. وإنّ صلاة الرجل في منزله جماعة تعدل أربعا وعشرين صلاة، وصلاة الرجل جماعة في المسجد تعدل ثمانيا وأربعين صلاة مضاعفة في المسجد... وإنّ الصلاة في المسجد فردا بأربع وعشرين صلاة، والصلاة في منزلك فردا هباءً منثورا، ولا يصعد منه إلي اللّه شيء، ومن صلّي في بيته جماعة رغبة عن المساجد فلا صلاة له ولا لمن صلّي معه إلاّ من علّة تمنع من المسجد(5).

فهل رأيت أو سمعت في مجتمعنا المعاصر من اتّخذ في بيته مسجدا؟! ستقول: وهل يتّخذ في البيت مسجدا؟!

قلّما نجد مكانا نظيفا طاهرا في البيوتات وخاصة التي يكثر فيها

1- الطبقات الكبري 3: 250.

2- المحاسن: 612 / ح 30. وينظر مابين القوسين ح29 من المحا

3- كنز العمال 7: 577 / ح 20333. وفي الكافي 3: 381 / ح 8: من صلّي في منزله ثمّ أتي مسجدا من مساجدهم فصلّي معهم خرج بحسناتهم.

4- أمالي الطوسيّ 2: 141.

5- البحار 88: 14 / ضمن ح25 عن أمالي الطوسيّ 2: 307.

الأطفال. فياحبذا لو اتخذنا في بيوتنا مساجد نختلي بها ونبكي علي ذنوبنا، لأنّ سبب تراكم همومنا لأنّنا لم نذرف دمعة في خلواتنا. فما من شيء اِلاّ وله كيل ووزن إلا الدموع(1).

ومامن قطرة أحبّ إلي اللّه من قطرة دمع في سواد الليل مخافة من اللّه لايراد بها غيره(2). وقد روي عن مِسْمَع أنّه قال: كتب إليّ أبو عبداللّه عليه السلام : إنّي أُحبّ لك أن تتخذ في دارك مسجدا في بعض بيوتك، ثمّ تلبس ثوبين طِمْرين(3) غليظين، ثمّ تسأل اللّه أن يعتقك من النار، وأن يدخلك الجنّة، ولا تتكلم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي(4).

وروي أنّ مريم لمّا بلغت مبلغ النساء بني زكريا لها محرابا في المسجد، وجعل بابه في وسطها لايرقي إليها إلاّ بسلّم ولايصعد إليها غيره، وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كلّ يوم، وكلّما دخل عليها وجد عندها رزقا فيتعجب زكريا من ذلك وتقول: هو من عند اللّه. أي من الجنّة(5).

وكذلك مولاتنا فاطمة عليهاالسلام سيّدة نساء العالمين كانت تصلّي في محرابها((6)).

فلا يظنّ من كلامنا الانعزال والرهبنة(7)، وإنّما هو لصلاتك الليلية

1- الكافي 2: 481 / ح1.

2- الكافي 2: 482 / ح3.

3- الطِّمْر: الخَلق البالي العتيق.

4- المحاسن: 612 / ح31.

5- مجمع البيان 2: 436.

6- ينظر بشارة المصطفي: 198 وعلل الشرايع: 181 / ح1.

7- قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعثمان بن مظعون حينما توفّي ابنه اشتدّ حزنه عليه حتّي اتّخذ من داره مسجدا يتعبّد فيه: إنّ اللّه لم يكتب علينا الرهبانية، إنّما رهبانية اُمّتي الجهاد في سبيل اللّه. أمالي الصدوق: 40.

ومستحباتك اليوميّة؛ فمن ذكر اللّه عزّوجلّ في السرّ فقد ذكر اللّه كثيرا(1).

فائدة المساجد

للمساجد فوائد كثيرة نذكر منها:

أوّلاً: أخ يستفيده في اللّه؛ لايرجع صاحب المسجد بأقل من إحدي ثلاث:... أخ يستفيده في اللّه، وما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده اللّه(2).

ثانيا: الحصول علي علم مستحدث أو آية محمكة أو كلمة تدلّه علي هدي أو تردّه عن ردي(3).

ثالثا: تشمله الرحمة الإلهية، وبدعائه قد يصرف اللّه عنه البلاء؛ لما روي من أدمن الاختلاف إلي المساجد أصاب... رحمة منتظرة(4) فإذا نزلت الرحمة علي أهل المسجد بدأت بالإمام، ثمّ أخذت يمينا ثمّ عطفت علي الصفوف(4). أو رزق؛ فعن الحسين بن علي عليهماالسلام قال:... أقوي الأسباب الجالبة للرزق... حضور المسجد قبل الأذان والمداومة علي الطهارة(5).

1- الكافي 2: 501 / ح2.

2- أمالي الطوسي 1: 45.

3- ينظر روضة الواعظين: 338.

4- كنز العمال 7: 567 / ح 20291.

5- البحار 76: 318

أو دعاء يدعو به فيصرف اللّه عنه بلاء الدنيا(1). أو لقضاء الحاجة ؛ قال أبو عبداللّه عليه السلام : عرضت لي إلي ربّي حاجة فهجرت(2) فيها إلي المسجد وكذلك أفعل إذا عرضت بي الحاجة(3). أو لرفع الغمّ؛ قال الصادق عليه السلام : مايمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدّنيا أن يتوضّأ ثمّ يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو اللّه فيها(4).

رابعا: ترك القبائح والأعمال المشينة إمّا حياءً من المصلين أو خشية من اللّه؛ قال عليّ عليه السلام : من اختلف إلي المسجد أصاب إحدي الثمان... أو يترك ذنبا خشية(5) أو حياءً(6).

خامسا: ضبط حركات أفعال الصلاة بصورتها الصحيحة؛ روي أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله دخل المسجد فنظر إلي أنس بن مالك يصلّي وينظر حوله فقال له: يا أنس صلّ صلاة مودّع تري أنّك لاتصلّي بعدها صلاة أبدا،اضْرِبْ ببصرك موضع سجودك لا تَعْرِفْ من عن يمينك ولا من عن شمالك، واعلم أنّك بين يدي من يراك ولا تراه(7).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رجل مسجدا فيه رسول اللّه صلي الله عليه و آله فخفف

1- أمالي الطوسي 1: 45.

2- أي خرجت وقت الهاجرة وهي نصف النهار في القيظ أو من عند زوال الشمس إلي العصر؛ لأنّ الناس يستكنون في بيوتهم كأنّهم قد تهاجروا.

3- البرهان 2: /38 ح 3 عن تفسير العياشي 2: 29 / ح82. وينظر رجال الكشي: 231 / ح418 .

4- مجمع البيان 1: 100، تفسير العياشي 1: 43 /ح39 .

5- في قرب الإسناد: 33: تقوي .

6- المحاسن: 48 / ضمن ح 66.

7- دعائم الإسلام 1: 157.

سجوده دون ماينبغي و دون مايكون من السـجود، فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله نقر كنقر الغراب،لو مات (علي هذا)(1) مات علي غير دين محمد(2).

وروي في «ربيع الأبرار» أنّ أعرابيا خفف صلاته فقام إليه عليّ عليه السلام بالدِّرة وقال: اعدها. فلمّا فرغ قال: أهذه خير أم الأُولي؟ قال: بلي، الأُولي. قال: لِمَ؟ قال: لأنّ الأُولي صليتها للّه عزّوجلّ وهذه فَرَقا(3) من الدِّرة. فضحك عليّ عليه السلام (4).

سادسا: المسجد أمان للداخلين فيه وبهم يرفع اللّه العذاب؛ روي لولا الذين يعمرون مساجدي(5) لأنزلت عليهم العذاب(6). وقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : إنّ الشـمس والقمر لاينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد ولكنّهما آيتان من آيات اللّه، فإذا رأيتم ذلك فبادروا إلي مساجدكم للصلاة(7).

وعن الباقر عليه السـلام قال: إنّ الزلازل والكسوفين والرياح الهائلة من علامات الساعة، فإذا رأيتم شـيئا من ذلك تذكّروا قيام القيامة، وافزعوا إلي مساجدكم(8).

1- مابين القوسين ليس في ثواب الأعمال: 273/ ح1 والمحاسن: 79 / ح5.

2- أمالي الصدوق: 391 / ح8. وفي المحاسن: 82 / ذح 11: أبصـر عليّ عليه السـلام رجلاً ينقر بصلاته فقال:... مثلك عند اللّه كمثل الغراب إذا ما نقر لو متّ متّ علي غير ملّة أبي القاسم... وإنّ أسرق الناس من سرق من صلاته.

3- أي خوفا.

4- ربيع الأبرار 2: 106.

5- قال صاحب المستدرك 3: 367: إنّ المراد من... عمارة المساجد بالصـلاة والدعاء والذكر وقراءة القرآن وغيرها لابناؤها وعمارة سقفها وجدرانها.

6- الجعفريات: 229، مشكاة الأنوار: 124.

7- المقنعة: 35. وينظر مسكن الفؤاد: 94.

8- أمالي الصدوق: 375/ح4.

سابعا: وكما أنّ للمساجد أوتادا جلساؤهم الملائكة يتفقدونهم، فإن كانوا في حاجة أعانوهم، وإن مرضوا عادوهم، وإن غابوا افتقدوهم، وإن حضروا قالوا: اذكروا اللّه(1).

ثامنا: وكما يثاب في الآخرة، ويكون من الذين يظلّهم اللّه في ظلّه يوم لاظلّ إلاّ ظلّه... رجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتي يعود(2).

ويجمع كلّ ماذكرناه قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : من اختلف إلي المسجد أصاب إحدي الثمان(3): أخا مستفادا في اللّه أو علما مستطرفا (أو آية محكمة أو رحمة منتظرة أو كلمة تردّه عن ردي أو يسمع كلمة تدلّه علي هدي) أو يترك ذنبا خشية أو حياءً(4).

فلا تحرم نفسك ممّا هيّأ اللّه لك من الفوائد حينما تدخل بيوت اللّه عزّوجلّ. وإنّ أكثر فائدة ذلك الشاب الذي يستوعب مايقال في المسجد فيكون تأثيرا في السلوك. خلافا للآباء لأنّهم مشغولون بهموم الدّنيا ومشاكلها.

الاعتكاف

في «لسان العرب» الاعتكاف من عكف علي الشيء أي أقبل عليه

1- كنز العمال 7: 581 / ح20351. وينظر المجازات النبوية: 412/ ح330.

2- كنز العمال 7: 581 / ح20351. وينظر المجازات النبوية: 412/ ح330.

3- في قرب الإسناد: 33: قال الحسن بن عليّ عليهماالسلام : من أدمن الاختلاف إلي المساجد لم يعدم واحدة من سبع.

4- الفقه 1: 153 / ح 36، ثواب الأعمال: 46 / ح1،التهذيب 3: 248/ ح681، النهاية للطوسي: 108،فلاح السائل: 90، المحاسن: 48 / ح66، تحف العقول: 166. ومابين القوسين في قرب الإسناد 33: أو رحمة منتظرة أو آية محكمة تدلّ علي هدي أو - إنّه أظنّه قال - سدّة أو رشدة تصدّه عن ردي.

مواظبا لايصرف عنه وجهه، وقيل أقام ومنه قوله تعالي: «ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفا»(1) أي مقيما. والعُكُوف الإقامة في المسجد؛ قال تعالي: «وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَساجِدِ»(2) أي مقيمون.

ويقال لمن لازم المسجد وأقام علي العبادة فيها عاكف ومُعْتَكِف. والاعتكاف والعكُوف الإقامة علي الشيء وبالمكان ولزومهما... وقيل الاعتكاف الاحتباس(3).

وفي «شرائع الإسلام» الاعتكاف هو اللبث المتطاول للعبادة ولا يصحّ إلاّ من مكلّف مسلم(4).

وشرائطه النية والصوم ؛ لايكون اعتكاف إلاّ بصوم(5).

وأقلّ الاعتكاف ثلاثة أيام(6)، وكان رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبّة من شعر وشمّر المئزر وطوي فراشه(7). وفي خبر أبي العباس عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: اعتكف رسول اللّه صلي الله عليه و آله في شهر رمضان في العشر الأُولي ثمّ اعتكف في الثانية في العشر الوسطي، ثمّ اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر، ثمّ لم يزل رسول اللّه صلي الله عليه و آله

1- طه (20) / 97.

2- البقرة (2) / 187.

3- لسان العرب 9: 255.

4- شرائع الإسلام 1: 215. وينظر جواهر الكلام 17: 159.

5- دعائم الإسلام 1: 286.

6- ينظر الكافي 4: 177/ ح2 والفقيه 2: 121 / ح 525 والاستبصار 2: 128 / ح418 والتهذيب 4: 289 / ح 876.

7- الكافي 4: 175 / ح1،الفقيه 2: 120 / ح517، التهذيب 4: 287/ ح869، الاستبصار 2: 130 / ح 426.

يعتكف في العشر الأواخر(1).

وقال الصادق عليه السلام : لا اعتكاف إلاّ في العشرين من شهر رمضان(2).

وفي «جواهر الكلام» إنّ شرطية الصوم له كشرطية الطهارة للصلاة... سواء كان الصوم واجبا أو ندبا رمضان أو غيره بلا خلاف أجده فيه بل عن «المعتبر»(3) أنّ عليه فتوي علمائنا(4).

وفي «شرائع الإسلام»: فلا يصحّ إلاّ في زمان يصحّ فيه الصوم ممّن يصحّ منه،فإن اعتكف في العيدين لم يصحّ(5).

لذا نجد في إيران الإسلام أنّ مراسم الاعتكاف في أيام البيض(6) الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وخاصّة في شهر رجب لما فيه من الفضل والبركة(7)، قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أتاني جبرئيل فقال قل لعليّ صمّ

1- الفقيه 2: 123/ ح 535، الكافي 4: 175/ ح3.

2- الكافي 4: 176 / ح2.

3- في المعتبر 2: 726: أي صوم اتفق واجبا كان أو ندبا رمضان أو غيره وعليه فتوي علمائنا.

4- جواهر الكلام 17: 164.

5- شرائع الإسلام 1: 215.

6- قال الشيخ المفيد في المقنعة 58: إنّما سمّيت بالبيض باسم لياليها واستحقت لياليها هذا الاسم، لأنّ القمر يطلع فيها من غروب الشمس ولا يغرب حتي تطلع. وينظر الدروع الواقية: 66 عن المقنعة مع اختلاف يسير.قال الشيخ المفيد في المقنعة 58: إنّما سمّيت بالبيض باسم لياليها واستحقت لياليها هذا الاسم، لأنّ القمر يطلع فيها من غروب الشمس ولا يغرب حتي تطلع. وينظر الدروع الواقية: 66 عن المقنعة مع اختلاف يسير.

7- رجب شهر عظيم يضاعف اللّه فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات، من صام يوما من رجب تباعدت عنه النّار، ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنّة. الفقيه 2: 56/ ح245. ومن صام أيام البيض من رجب وقام لياليها... قضي اللّه له ألف حاجة... وبني اللّه له في الجنة مائة قصر من زمرّد... وذلك علي اللّه يسير. المستدرك 7: 523/ ح4. وهو شهر اللّه الأصبّ يصب اللّه فيه الرحمة علي عباده. البحار 97: 36/ح16 عن عيون أخبار الرضا 2: 71 / ح 331 وفيه «الأصم» بدل «الأصب». ورجب نهر في الجنّة أشدّ بياضا من اللبن وأحلي من العسل من صام يوما من رجب سقاه اللّه من ذلك النهر. التهذيب 4: 306/ ح924.

من كلّ شـهر ثلاثـة أيّام... قلت يارسول اللّه إليّ ذلك خاصّـة أم للناس عامّة؟ فقال: يعطيك اللّه ذلك لمن عمل مثل ذلك. فقلت: ماهي يا رسول اللّه؟ قال: الأيام البيض من كلّ شهر وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر(1).

والمكان؛ سئل العالم عليه السلام (2) عن الاعتكاف فقال: لايصلح الاعتكاف إلاّ في المسجد الحرام ومسجد الرسول صلي الله عليه و آله ومسـجد الكوفة ومسجد الجماعة ويصوم مادام معتكفا(3). وعن عمر بن يزيـد قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السـلام ، ماتقول في الاعتكاف ببغـداد في بعض مساجدها. فقال: لا اعتكاف إلاّ في مسـجد جماعة قد صـلّي فيه إمام عدل صـلاة جماعة، ولابأس أن يعتكف في مسـجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكة...(4) وروي في مسجد المدائن(5).

وفي «شرائع الإسلام» وضابطه: كلّ مسجد جمع فيه نبيّ أو وصيّ جماعة، ومنهم من قال: جمعة(6).

وإذن من له ولاية كالزوج لزوجته والوالدين لأبنائهم.

واسـتدامة اللبث في المسـجد، فلو خرج لغير الأسـباب المبيحـة بطل اعتكافه طوعا خرج أو كرها، فإن لم يمض ثلاثة أيّام بطل الاعتكاف، ويجوز الخروج للأُمور الضرورية كقضاء الحاجة والاغتسال وشهادة

1- الوسائل 10: 437/ ح3.
2- أي الكاظم عليه السلام . جامع الرواة 2: 462.
3- فقه الرضا: 190، الكافي 4: 176/ح3 عن الصادق عليه السلام .
4- الكافي 4: 176 / ح1.
5- الفقيه 2: 120/ح520.
6- شرائع الإسلام 1: 216.

الجنازة وعيادة المريض؛ قال الصادق عليه السلام : لاينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد إلاّ لحاجة لابدّ منها ثمّ لايجلس حتي يرجع [من ساعته(1)]، ولايخرج في شيء إلاّ لجنازة أو يعود مريضا [أو إلي الجمعة(2)] واعتكاف المرأة مثل ذلك(3)، إلاّ إذا حاضت خرجت من المسجد حتي تطهر(4) ، فإذا طهرت فقضت ماعليها(5). وإذا مرض المعتكف... فانّه يأتي بيته ثمّ يعيد إذا برئ ويصوم(6).

فإذا خرج لشيء من ذلك لم يجز له الجلوس ولا المشي تحت الظلال، ولا الصلاة خارج المسجد إلاّ بمكة، فإنّه يصلي بها أين يشاء. ولو خرج من المسجد ساهيا لم يبطل اعتكافه(7).

ويلزم المعتكف في المسجد ذكر اللّه وتلاوة القرآن والصلاة ولايتحدّث بأحاديث الدنيا ولاينشد الشعر ولايبيع ولايشتري ولايخلو مع امرأة ولايتكلم برفث ولايماري أحدا(8)، ولايشمّ الطيب ولايتلذذ بالريحان(9). ولا يباشر النساء؛ قال تعالي: «وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وأنتُمْ عَاكِفُونَ

1- من فقه الإمام الرضا: 190.

2- من الكافي 4: 178/ح1.

3- من الكافي 4: 178/ح1.

4- دعائم الإسلام 1: 128.

5- الكافي 4: 179/ذح2، الفقيه 2: 123/ ذح 536.

6- الكافي 4: 179 / ح1، الفقيه 2: 122 / ح 530، التهذيب 4: 294/ 893.

7- شرائع الإسلام 1: 217.

8- دعائم الإسلام 1: 287.

9- ينظر الكافي 4: 177/ ح4 والفقيه 2: 122 / ح 527 والتهذيب 4: 288 / ح 872 والاستبصار 2: 129/ ح3.

في المَسَاجِدِ»(1).

فوائد الاعتكاف

إنّ من أهمّ فوائد الاعتكاف هي:

أوّلاً: الصبر علي الطاعات، ومدي استعداد النفس علي ذلك.

ثانيا: كشف الذات من خلال ابتعادها عن ملذات الدنيا وزخرفها، أتهوي الدين أم تطمح للدنيا أكثر؟!

ثالثا: التفكر والتوجه التام إلي العبادة بحكم اتّساع الوقت، ممّا يكسب التطبع فيما بعد، وذلك لحصول قيمة الخشوع التي يصحبها البكاء لتطهير النفس من الرذائل.

رابعا: إجابة الدعاء لوجود الاستعداد التام للعبادة.

خامسا: كمال الطمأنينة وارتياح البال لابتعاد النفوس عن الماديات.

سادسا: الاحساس بالندم والتوجه إلي الاستغفار والتوبة بخلوص النيّة فيما اقترفت النفس من الذنوب فيما سبق؛ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : رجب شهر الاستغفار لأُمّتي، اكثروا فيه الاستغفار، فإنّه غفور رحيم(2).

سابعا: اكتساب الفضائل الحميدة والعادات الحسنة لأنّ العاكفين فيه أغلبهم من المؤمنين.

ثامنا: ضبط اللسان والتنبيه عما يهفو به الإنسان ممّا يكسبه الصمت والجرأة علي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تاسعا: تعلّق القلوب أكثر بالمساجد لما يري من الأهمية التي حصل

1- البقرة (2)/187.

2- البحار 97: 38/ ح24.

عليها حين اعتكافه.

فالاعتكاف مدرسة لتهذيب النفس، والشباب يهمّهم الاعتكاف أكثر من الآباء، وذلك لما يتمتعه الشباب من الفراغ، وعدم وجود المسؤولية لتحصيل الرزق.

مساجدنا تشكو و تدعو الشباب

الغربـاء في الـدنيا أربعـة: قرآن في جوف ظـالـم، ومسـجد في نـادي قوم لايصـلّي فيه، ومصـحف في بيت لايقرأ فيه، ورجل صالـح مع قوم سوء(1).

لذا شكت مساجدنا إلي اللّه تعالي وخاصة للذين لايشهدونها من جيرانها، فأوحي اللّه إليها: وعزّتي وجلالي لاقبلت لهم صلاة واحدة، ولا أظهرت لهم في الناس عدالة، ولانالتهم رحمتي، ولا جاوروني في جنتي(2). وروي عن جابر عن النبيّ صلي الله عليه و آله قال: يجيء يوم القيامة ثلاث يشـكون إلي اللّه عزّوجلّ: المصحف والمسجد والعترة(3)؛ يقول المصـحف: ياربّ حرّقوني ومزّقوني ويقول المسجد: ياربّ عطّلوني وضيعوني. وتقول العترة: ياربّ قتلونا وطردونا وشرّدونا(4).

وإن المسجد ليَتَبَشْبَش(5) بالرجل من عمّاره إذا غاب عنه ثمّ قدم كما

1- كنز العمال 1: 616 / ح 2845.

2- أمالي الطوسي 2: 307.

3- وروي أيضا: ثلاثة يشكون إلي اللّه عزّوجلّ: مسجد خراب لايصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لايقرأ فيه. الخصال: 142 / ح 163 وفي روضـة الواعظين: 336 فيه «مغلق» بـدل «معلّق» وفي جـامع الأخبار: 70 ذكر منها ومسـجد خراب لايصلّي فيه أهله.

4- الخصال: 175 / ح232.

5- البَشّ: اللطف في المسألة والاقبال علي الرجل، وقيل هو أن يبتسم له ويلقاه لقاءً جميلاً. والمعنيان مقتربان. لسان العرب 6: 266.

يتبشبش أحدكم بغائبه إذا قدم عليه(1). ولا يُوَطِّن الرجل المساجد للصلاة إلاّ تَبَشْبَش اللّه به كما يَتَبَشبش أهل البيت بغائبهم(2).

أمّا مساجدنا وبفضل الصحوة الإسلاميّة لم تتعطل ولكنّها أمست تشكو من عدم حضور الشباب فيها؛ لأنّ وجودهم بشاشة للمسجد، وأفعال عبادتهم مصابيح للوافدين وذلك لصدق نيات أفئدتهم مع اللّه وكما أنّ حبائل الشياطين لم تتمركز بعد.

وكما أ نّها تشكو من اثنين؛ الوعّاظ المرتزقة الذين هم أبواق السلاطين الظلمة. والخطباء الذين يروّجون الأحاديث التي مضارّها أكثر من نفعها.

ويشترط علي الذي يؤم القوم في المسجد العدالة والإيمان والعقل وطهارة المولد، والبلوغ علي الأظهر(3)، وأن لايكون مريضا؛ فلا يؤم المريض الأصحاء، إنّما كان ذلك لرسول اللّه صلي الله عليه و آله خاصّة(4). وأن لايكون ناصبا؛ لاتصلّوا خلف ناصب إلاّ أن تخافوا علي أنفسكم أن تشهروا ويشار إليكم(5). وأن يكون أقرأكم لكتاب اللّه، وأعلمكم بالحلال والحرام، وأصدقكم حديثا، و أحسنكم سلوكا، وأكبركم سنّا؛ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : يؤم القوم أقرأهم لكتاب اللّه، فإن كانت القراءة واحدة فليؤم أعلمهم بالسنة، فإن كانت السنة واحدة فليؤمهم أقدمهم هجرة، فان كانت الهجرة

1- دعائم الإسلام 1: 148.

2- النهاية لابن الأثير 1: 130.

3- شرائع الإسلام 1: 124.

4- دعائم الإسلام 1: 151.

5- دعائم الإسلام 1: 151.

واحدة فليؤمهم أكبرهم سنّا(1). وان كانوا في السن سواء فأصبحهم وجها(2).

فإن سرّكم أن تزكو صلاتكم فقدّموا خياركم(3)، لأنّ إمام القوم وافدكم إلي اللّه(4). ومن أمّ قوما وفيهم من هو أعلم [أو أفقه] منه لم يزل أمرهم إلي السَّفَال(4).

وإنّ صاحب المسجد والامارة والمنزل أولي بالتقدم، والهاشمي أولي من غيره، إذا كان بشرائط الإمامة، وإذا تشاحّ الأئمة، فمن قدّمه المأمومون فهو أولي، فإن اختلفوا، قُدِّم: الأقرأ، فالأفقه، فالأقدم هجرة، فالأسن، فالأصبح(5).

فإذا كانت بهذه الشروط كان لها اطمئنان القلوب، ورفع في مجالسهم القيل والقال، فتصبو قلوبهم وتصغي آذانهم إلي ما يقوله الإمام من أمر أو نهي أو حكمة تهذّب بها العقول. وإنّ أكثرها تأثيرا قلوب الشباب لأنّها يافعة غَضّة.

كيفية تواجد الشباب؟

إنّ من أهمّ الأُمور المتبعة لتواجد الشباب إلي المساجد هي:

1- المستدرك 6: 476 / ح 8 .
2- المقنع: 66، علل الشرائع: 326/ ذح2.
3- الفقيه 1: 247/ ح1101، علل الشرائع: 326/ح3.
4- التهذيب 3: 56/ ح194، علل الشرائع: 326/ح4 ومابين المعقوفتين من ثواب الأعمال: 246/ح1 والمحاسن: 93/ح49.
5- شرائع الإسلام 1: 125.

أوّلاً: يجب أن يكون إمام المسجد مؤهلاً من الناحية العلميّة والدينيّة والأخلاقيّة السلوكيّة، ويقظا يصحبه التغافل – أي لايبوح عمّا يعرفه عن نيّة الأشخاص – ومحبّا للآخرة بعيدا عن مطامع الدنيا، ومتواجدا فيما يتطلب حضوره، وجديّا في الأُمور كلّها؛ حتي يكون الامتثال لأمره نافذا حينما يدعوهم إلي المسجد لأمر ما. فعندئذٍ يتواجد الناس ومنهم الشباب الذين يبحثون عن القدوة لكي تتكامل نمو شخصيتهم. ويلقي عليهم التوجيهات والإرشادات الدينية لاستقامة نفوسهم بعد كلّ صلاة، وأن لاتكون مسهبة مملّة، وإنّما الايجاز مع التأثير. فعند ما يُري الفقير بجنب الغني يصليان خلف إمام المسجد والشاب والكهل والمتعلم والجاهل جالسون يستمعون إلي قول إمام المسجد تتلاشي حينئذٍ نزعة الكبرياء والأنفة، فتنشأ فيما بينهم الرحمة والشفقة. والإنشداد الروحي والشوق إلي الحضور في المسجد. لوجود التساوي في المقام والاستفادة العلميّة وأداء العبادة.

ثانيا: عندما يتعرف إمام المسجد علي الوافدين في المسجد يقوم بعمليتين ؛ الأُولي: عقد اجتماع يضمّ أهالي المنطقة للبحث عمّا يخصّ المسجد، والاستماع إلي مقترحاتهم وآرائهم. والثانية: تشكيل لجان علي ضوء مايستوعبه المسجد، فيحاول بقدر الإمكان حلّ المشاكل التي لها علاقة في المسجد، وأمّا مايتعلّق بخارج المسجد فينصب الاهتمام علي مساعدة العوائل الفقيرة، وعيادة المرضي، وحضور الأعراس والمآتم، وإصلاح ذات البين. وأمّا مايخصّ اللجان فتنقسم إلي حسب احتياج المسجد؛ لجنة لتنظيف المسجد، وهذا لايعني الاستغناء التام عن الشخص الذي يقوم بتنظيف المسجد الدائمي، وإنّما عمل اللجنة هو مساعدته حينما

يتطلب الأمر. ولجنة للمشتريات، ولجنة لمسؤولية المكتبة، ولجنة لقرض الحسنة، ولجنة لجمع التبرعات ومساعدة الفقراء، ولجنة للتبليغ. وأن تعطي الأولوية والمشاركة للشباب في مسؤولية بعض اللجان. وأن يكون ارتباط جميع اللجان بإمام المسجد للتنسيق أكثر في أُمور المسجد.

ثالثا: تنظيم دورات لتلاوة وحفظ وتفسير القرآن؛ قال النبيّ صلي الله عليه و آله : ماجلس قوم في بيت من بيوت اللّه يدرسون كتاب اللّه، ويتعاطونه بينهم إلاّ كانوا أضياف اللّه تعالي وأظلّت عليهم الملائكة باجنحتها ماداموا فيه حتي يخوضوا في حديث(1). وفي رواية: إلاّ نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة(2).

وقال أيضا صلي الله عليه و آله : لأن يأتي أحدكم المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة، وآيتين خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث(3).

وكذلك إعطاء دروس فقهية وتعليمية وأخلاقية وسيرة النبيّ والأئمّة عليهم السلام والأشخاص الرساليين علي ضوء التربية الروحية والنفسية، وأن يكون مهيئا لها سلفا، خالية من الاطناب والاسهاب، ولها ربط في حياتهم الاجتماعية ذات طابع حركي ويصحبه التنويع، وأن لاتتجاوز العشر دقائق حتي لايتضايق من كان له عمل، وأن لايملّ من كان شابا. فإذا عمّت الفائدة سيكون الحضور أكثر لما فيه من التشويق والتجديد والطراوة.

رابعا: الشروع بتكوين مكتبة تضمّ فيها كتب الحديث والدعاء

1- المستدرك 3: 363/ح21 عن درّ اللآلي 1: 8.

2- كنز العمال 1: 544/ ح2436.

3- أمالي الطوسي 1: 367.

والأخلاق وتفسير القرآن وسيرة المصطفي وآل البيت عليهم السلام وكذلك أشرطة الكاسيت الحاوية علي تلاوة القرآن والمحاضرات المفيدة؛ فعن إسماعيل بن جابر عن أبي عبداللّه عليه السلام أ نّه كتب بهذه الرسالة إلي أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها؛ وتعاهدها والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها(1).

فوجود المكتبة في المسجد أحد الأسباب لتواجد الشباب وحضورهم إلي المسجد.

خامسا: لايجعل الأذان حكرا(2) علي أحد وإنّما يُدرّب علي الأذان من الشباب ذات الأصوات الحسنة مع تبيان فوائد الأذان؛ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من تولي أذان مسجد من مساجد اللّه فأذّن فيه وهو يريد وجه اللّه أعطاه اللّه ثواب... نبيّ(3). وروي أنّه يحشر المؤذنون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين(4).

سادسا: الحثّ بشكل علني علي الخمس والزكاة والتبرعات، والاتصال بالأغنياء؛ فعن رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال لأصحابه: إنّ للّه في أموالكم حقّا إذا بلغت إلي حدّها – أي بلغت النصاب – فكانوا يأتون بصدقاتهم ويضعونها في المسجد، فإذا مُلئ المكان قسّمها الرسول صلي الله عليه و آله (5). وكان أهل

1- الكافي 8: 2/ح1.

2- أوّل من رزق المؤذنين أي جعل لهم رزقا علي الأذان عثمان بن عفان. ينظر وفاء الوفا 2: 530.

3- ثواب الأعمال: 342.

4- أمالي الصدوق: 163 / ضمن ح1.

5- المستدرك 7: 96/ ح3 عن تفسير أبي الفتوح 1: 470.

المدينة يأتون بصدقة الفطر إلي مسجد رسول اللّه(1). وإنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أخرج خمسة من المسجد وقال: لاتصلّوا فيه وأنتم لاتزكّون(2). وأن تكون اللجنة المسؤولة علي الخمس والزكاة والتبرعات من الذوات حتي يطمئن لها ويشاركهم بعض الشباب من أهل الذوات أيضا. فإذا كان عطاء خاصّا أُعطي لهم خارج المسجد وبدون أن يشعر أحدا. وأمّا إذا كان عطاءً عاما فيكون في المسجد؛ لقد كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يعطي العطاء في المسجد(3).

سابعا: تشكيل لجنة لصندوق قرض الحسنة يشارك في مسؤوليتها بعض الشباب.

ثامنا: مشاركة من له القدرة من الشباب في مراسم العزاء والمواليد الإسلاميّة، وفي حالة وجود الهفوات تصحّح لهم بصورة غير مباشرة؛ لأنّ التصريح بالخطأ مباشرة يؤدي إلي تركهم وعدم حضورهم المساجد بتاتا، لأنّ قلوبهم رقيقة لاتتحمل النقد المباشر وتعتبره انتقاصا لها لا نقدا.

تاسعا: يخصص يوما عملاً جماعيا لتنظيف المسجد يشارك فيها الجميع ومنهم الشباب تطوّعا لا إكراها؛ مع ربط التنظيف بالأحاديث التي تعني الثواب؛ قال النبيّ صلي الله عليه و آله : عرضت عليّ أُجور أُمتي حتي القَذَاة(4) يخرجها الرجل من المسجد(5)، ومن كنس المسجد يوم الخميس وليلة

1- تفسير العياشي 1: 150/ح493.
2- غوالي اللآلي 3: 114/ح4.
3- ينظر الاختصاص: 304 وبصائر الدرجات: 358.
4- مايقع في العين أو في الشراب من تبنة ونحوها.
5- كنز العمال 1: 615/ ح2833.

الجمعة فأخرج منه من التراب مايذر في العين غفر اللّه له(1). وروي من قمّ مسجدا كتب اللّه له عتق رقبة، ومن أخرج من المسجد مايقذي عينا كتب اللّه له كفلين من رحمته(2). وإنّ الجنة والحور لتشتاق إلي من يكسح المساجد ويأخذ منها القَذَي(3). ومن أحبّ أن لاتأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد(4). وإنّ إخراج القُمَامة من المسجد مهور الحور العين(5).

فعندها يشعر الجميع وخاصّة الشباب بقيمة الثواب عند ذلك.

عاشرا: وضع صندوق للاقتراحات والانتقادات ويشرف عليها بعض الشباب.

فحينما تعطي المسؤوليات للشباب يشعر الشاب بقيمته، فيحصل الارتباط والتواجد الصميمي وبصورة مستمرة في المسجد.

الصلاة جامعة

تستعمل «الصلاة جامعة» لدعوة الناس إلي التجمع وإن لم يكن لاقامة الصلاة، وهذا النداء كان شائعا في الخطوب الجليلة والأُمور المهمة. وكلمة الصلاة منصوبة بفعل مقدّر أي احضروا و «جامعة» منصوبة علي الحالية، وربّما تقرأ برفعهما علي الابتداء والخبرية فيكون تجمع الناس في

1- الفقيه 1: 152/ ح701، أمالي الصدوق: 405/ ح15، التهذيب 3: 254/ ح703، روضة الواعظين: 336. وينظر ثواب الأعمال: 51/ ح1.

2- أمالي الصدوق: 152/ ح1، روضة الواعظين: 336، المحاسن: 56/ ح87.

3- الأُصول الستة عشر: 55 (أصل زيد النرسي)

4- الفضائل لشاذان: 153.

5- كنز العمال 7: 655/ ذح 20766.

المسجد لتوضيح أمر ما(1). و إليك بعض تلك التجمعات لنداءات «الصلاة جامعة» :

منها: إنّ النبيّ صـلي الله عليه و آله لما أراد فتـح مكة سأل اللّه أن يعمي أخباره علي قريش ليدخلها بغتة... فكتب حاطب بن أبي بَلْتَعَة إلي أهل مكـة يخبرهم بعزيمـة رسول اللّه صـلي الله عليه و آله علي فتحها وأعطي الكتاب إلي امرأة سوداء... وأمرها أن تأخذ علي غير الطريق. فنزل الوحي علي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله بذلك، فأخبره فاسـتدعي أمير المؤمنين وقال له: إنّ بعض أصـحابي قد كتب إلي أهل مكة يخبرهم بخبرنا... والكتاب مع امرأه سوداء قـد أخـذت علي غير الطريق، ثمّ اسـتدعي الزُّبير بن العوام وقال له: امض مع عليّ عليه السـلام فمضيا وأخذا علي غير الطريق فأدركا المرأة، فسبق إليها الزُّبير فسألها عن الكتاب الذي معها فأنكرت وحلفت أ نّه لاشيء معها وبكت، فقال الزُّبير: مـا أري يـا أبا الحسن معها كتابا فارجع بنا إلي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله نخبره ببراءة ساحتها. فقال له عليّ: يخبرني رسول اللّه صلي الله عليه و آله أنّ معها كتابا ويأمرني بأخـذه منها وتقول أنت: إنّه لا كتاب معها! ثمّ اخترط السـيف وتقـدّم إليها فقال: أما واللّه لئن لم تخرجي الكتاب لأضـربنّ عنقك. فقالت: إذا كان لابـدّ من ذلك فاعرض يابن أبي طالب بوجهك عنّي، فأعرض بوجهه عنها فكشـفت قناعها وأخرجت الكتاب من عَقِيصتها(2) فأخذه أمير المؤمنين عليه السـلام وصار به إلي النبيّ صـلي الله عليه و آله فأمر أن ينادي الصلاة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا إلي المسـجد حتي امتلأ بهم ثمّ صعد النبيّ صلي الله عليه و آله إلي المنبر وأخذ الكتاب بيده وقال: ياأيّها الناس إنّي كنت سألت اللّه أن يخفي أخبارنا عن قريش، وإنّ

1- ينظر البحار 57: 115.

2- أي ضفيرة شعرها.

رجلاً منكم كتب إلي أهل مكـة يخبرهم بخبرنا، فليقم صاحب الكتاب وإلاّ فضـحه الوحي. فلم يقم أحد فأعادها ثانية، فقام حاطب بن أبي بَلْتَعَة وهو يرعد كالسـعفة فقال: أنا يا رسول اللّه صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقا بعد إسلامي، ولا شكّا بعد يقيني. فقال له النبيّ صلي الله عليه و آله : فما حملك علي أن كتبت هذا الكتاب؟ قال: يارسول اللّه إنّ لي أهلاً بمكة وليس بها عشـيرة، فأشـفقت أن تكون دائرة لهم علينا فيكون كتابي هـذا كفّاً لهم عن أهلي ويـدا لي عندهم، ولم أفعل ذلك للشكّ في الدين، فقام عمر بن الخطاب وقال: يارسول اللّه مرني بقتله فـإنّه منـافق. فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : إنّه من أهل بـدر، ولعلّ اللّه تعالي اطّلع عليهم فغفر لهم، اخرجوه من المسـجد. فجعل الناس يدفعون في ظهره حتي أخرجوه، وهو يلتفت إلي النبيّ صـلي الله عليه و آله ليرقّ عليه، فأمر رسول اللّه صـلي الله عليه و آله برده وقال له: قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربّك ولا تعد بمثل ماجنيت(1).

ومنها: فلمّا كان آخر يوم من أيّام التَّشْرِيق(2) أنزل اللّه تعالي: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ»(3) فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : نعيت إليّ نفسي، ثمّ نادي: الصلاة جامعة في مسجد الخَيْف(4) فاجتمع الناس فحمد اللّه وأثني عليه

1- البحار 21: 119/ ح18 عن إرشاد المفيد: 33.

2- أيام التشـريق: أيام مني وهي الحادي عشـر والثاني عشـر والثالث عشر بعد يوم النحر، واختلف في وجه التسمية فقيل سمّيت لذلك من تشـريق اللحم وهو تقديده وبسـطه في الشـمس ليجفّ لأنّ لحوم الأضاحي كانت تشـرّق فيها بمني، وقيل سـمّيت به لأنّ الهَدْي والضحايا لاتنحر حتي تَشْرُق الشمس أي تطلع. ينظر النهاية 2: 464 ومجمع البحرين 5: 191.

3- النصر (110)/1.

4- مسجد الخيف ما انحدر من غِلَظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمّي مسجد الخيف من مني. معجم البلدان 2: 412.

وقـال... أيّهـا النـاس إنّي تارك فيكم الثقلين، قالوا: يارسول اللّه وما الثقلان؟ قال: كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، فإنّه قـد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتي يردا عليّ الحوض(1).

ومنهـا: إنّ رجلاً أتي أمير المؤمنين فقـال: يا أمير المؤمنين صف لنا ربّنا لنزداد له حبّا وبه معرفـة. فغضب ونادي الصـلاة جامعـة، فاجتمع الناس عليه حتي غصّ المسجد بأهله فصعد المنبر وهو مغضب مغيّر اللّون(2)...

ومنها: لمّا سار معاوية قاصدا إلي العراق، وبلغ جسـر مَنْبج(3) نادي المنادي الصـلاة جامعة فلّما اجتمعوا خرج الحسن عليه السلام فصعد المنبر فحمد اللّه وأثني عليه ثمّ قال: أما بعد، فإنّ اللّه كتب الجهاد علي خلقه وسمّاه كرها(4)؛ ثمّ قال: لأهل الجهاد من المؤمنين: «اصْبِرُوا إِنَّ اللّه مَعَ الصَّابِرِينَ» فلستم أيّها الناس نائلين ماتحبّون إلاّ بالصبر علي ماتكرهون(5).

مساجد يثاب فيها

اشارة

هناك مساجد الصلاة فيها يثاب عليها وهي:

أوّلاً: المسجد الحرام.

روي أنّ إبراهيم عليه السلام بني المسجد الحرام وذلك بنصّ القرآن(6). وهو

1- تفسير القمي 1: 173. وينظر البحار 37: 128.

2- نهج البلاغة: 124، التوحيد: 48/ ح13.

3- منْبج: مدينة واسعة ذات خيرات كثيرة، ولها سور مبني بالحجارة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. معجم البلدان 5: 206.

4- وهو قوله تعالي: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ» البقرة (2) 216.

5- البحار 44: 50 عن شرح نهج البلاغة 16: 38 والآية 46 في سورة الأنفال (8).

6- ينظر سنن النسائي 2: 32، قال تعالي: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ» البقرة (2) 127.

أوّل مسجد وضِعَ للعبادة(1)، وهو أحد القصور التي بنيت في الجنّة(2)، وإنّ الصّلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة(3)، والصلاة فيه أفضل من مائة ألف صلاة في غيره من المساجد(4). وإنّ الفريضة فيه تعدل حجّة والنافلة تعدل عمرة(5).

فاكثروا من الصلاة والدعاء في هذا المسجد أما أنّ لكلّ عبد رزقا يحاز إليه حوزا(6).

ثانيا: المسجد الأقصي.

روي أنّ سليمان(7) عليه السلام بني المسجد الأقصي(8)؛ فعن عبداللّه بن عمرو عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله أنّ سليمان بن داود لمّا بني بيت المَقْدِس سأل اللّه عزّوجلّ خلالاً ثلاثة: سأل اللّه عزّوجلّ حكما يُصَادفُ حُكْمَهُ فأُوتيه، وسأل اللّه عزّوجلّ ملكا لاينبغي لأحدٍ من بعده فأُوتيه، وسأل اللّه عزّوجلّ حين فرغ من بناء المسجد أن لايأتيه أحد لايَنْهَزُهُ(9) إلاّ الصلاة فيه أن

1- سُئل أبو ذرّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أيّ مسجد وضع أوّلاً؟ قال: المسجد الحرام. سنن النسائي 2: 32.

2- قال أمير المؤمنين عليه السلام أربعة من قصور الجنّة في الدنيا: المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة. أمالي الطوسي 1: 379.

3- الكافي 4: 536 / ح5. وينظر دعائم الإسلام 1: 148.

4- ثواب الأعمال: 50.

5- عن أبي جعفر قال: المساجد الأربعة: المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد المقدس ومسجد الكوفة... الفريضة فيها تعدل حجة والنافلة تعدل عمرة. الفقيه 1: 148/ ح683.

6- الوسائل 5: 272/ح9 عن الكافي 4: 526/ح4.

7- وروي آدم عليه السلام . سنن النسائي 2: 32.

8- ينظر سنن النسائي 2: 32.

9- أي لايحركة.

يُخرجه من خطيئته كيوم ولدته أُمّه(1). وروي أنّ الصلاة فيه ألف صلاة(2).

ثالثا: مسجد رسول اللّه صلي الله عليه و آله

*ثالثا: مسجد رسول اللّه صلي الله عليه و آله (3)

لمّا هاجر النبيّ صلي الله عليه و آله إلي المدينة وبركت ناقته في مِرْبَد للتمر(4) لغلامين يتيمين هما سَهل وسُهيل قال: هذا إن شاء اللّه المنزل، فدعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا: بل نهبه لك يارسول اللّه. فأبي أن يقبله منهما هبة حتي ابتاعه منهما... بعشرة دنانير ذهبا، ثمّ بناه مسجدا. وكان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فأمر النبيّ صلي الله عليه و آله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسوّيت، وقام رسول اللّه صلي الله عليه و آله فوضع رداءه ليحمل فيه، فلمّا رأي ذلك المهاجرون والأنصار ألقوا أرديتهم وأكسيتهم وكان عثمان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه، فإذا وضعها نفض كمّه، ونظر إلي ثوبه فان أصابه شيء من التراب نفضه فنظر إليه عليّ عليه السلام وقال:

لايستوي من يعمر المساجدا * يدأبُ فيها قائما وقاعدا

ومن يُرَي عن الغبارِ حائدا

فسمعها عمّار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لايدري من يعني بها... وكان عمّار يحمل لبنتين لبنة عنه ولبنة عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقام إليه رسول اللّه فمسح ظهره وقال: يابن سُمية لك أجران وللناس أجر، وآخر زادك من الدنيا شربة من لبن، وتقتلك الفئة الباغية. وكانت سواري(5) المسجد

1- سنن النسائي 2: 34.

2- روضة الواعظين: 338.

3- ويسمّي أيضا مسجد الحصباء. ينظر الهداية: 321/ رقم 138.

4- أي مكان يجفّف فيه التمر.

5- جمع سارية وهي الأُسطوانة. النهاية 2: 365.

جذوعا من جذوع النخل وكان سقفه جريد وخوصا كهيئة العريش، وطوله ممّا يلي القبلة إلي مؤخره مائة ذراع، وفي الجانبين الآخرين مثل ذلك فهو مربع، ويقال إنّه كان أقل من مائة ذراع، وجعل قبلته إلي بيت المَقْدِس، وجعل له ثلاثة أبواب... ولمّا صرفت القبلة سَدّ النبيّ صلي الله عليه و آله الباب الذي كان خلفه.

وبناه النبيّ صلي الله عليه و آله مرتين: بناه حين قدم أقل من مائة في مائة، ولما فتح اللّه عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله في الدور(1).

وفي «معاني الأخبار» كان جدار مسجد رسول اللّه صلي الله عليه و آله قبل أن يظلّل قدر قامة، فإذا كان الفيء ذراعا صلّي الظهر، وإذا كان الفيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلي العصر(2).

فاكثروا من الصلاة في مسجد رسول اللّه صلي الله عليه و آله فإنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال: صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة في مسجد غيره إلاّ المسجد الحرام؛ فإنّ الصلاة في مسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي(3).

رابعا: مسجد قُبَاء

رابعا: مسجد قُبَاء(4)

لمّا قدم النبيّ صلي الله عليه و آله مهاجرا نزل قُباء علي بني عَمرو بن عَوف فأقام فيهم يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجده، ثمّ أخرجه

1- ينظر وفاء الوفا 1: 324 - 340.

2- معاني الأخبار: 160/ ذح1.

3- كامل الزيارات: 21.

4- قُباء: بالضمّ يقصّر ويمدّ ولايصرف ويذكّر ويؤنّث موضع بقرب المدينة من جهة الجنوب نحوا من ميلين [ويسمّي أيضا مسجد التقوي]. مجمع البحرين 3: 454 ومابين المعقوفتين ينظر معجم البلدان 5: 124.

اللّه من بين أظهرهم يوم الجمعة، وكان رسول اللّه صلي الله عليه و آله أوّل من وضع حجرا بيده في قبلته، وهو أوّل مسجد بني في الإسلام(1). وفيه وفي أهله نزلت «لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَي التَّقْوي مِن أوّلِ يَومٍ أحَقُّ أن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يحبُّون أن يَتَطَهَّروا»(2). ولمّا نزلت «فِيهِ رِجَالٌ يحبُّون أن يَتَطَهَّروا» مشي رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي أهل ذلك المسجد فقال: إنّي رأيت اللّه يُحْسن عليكم الثناء فما بلغ من طهوركم؟ قالوا: نستنجي بالماء(3) بعد الاستجمار(4).

وكان رسول اللّه صلي الله عليه و آله يأتيه كلّ سبت(5) ماشيا(6)، ويقول: من تطهّر في بيته ثمّ أتي مسجد قباء فصلّي فيه صلاة كان له أجر عُمْرَة(7) ومن أتي مسجد بني عَمرو بن عَوف؛ مسجد قُباء لاينزعه إلاّ الصلاة كان له أجر عمرة(8).

وسئل الصادق عليه السلام عن المسجد الذي أسس علي التقوي فقال: مسجد قُباء(9).

وروي أنّ موضع مسجد قُباء كان لامرأة يقال لها ليّة، وكانت تربط

1- معجم البلدان 5: 124.

2- التوبة (9)/ 108.

3- تاريخ المدينة المنورة 1: 47.

4- معجم البلدان 5: 124.

5- في تاريخ المدينة المنورة 1: 45: يوم الإثنين.

6- البحار 19: 194.

7- تاريخ المدينة المنورة 1: 40.

8- تاريخ المدينة المنورة 1: 41.

9- تفسير العياشي 2: 111/ ح135.

حمارا لها فيها فابتني سعد بن خَيثمة مسجدا، فقال أهل مسجد الضِرار: نحن نصلي في مربط حمار ليّة! لا، لعمر اللّه، لكنّا نبني مسجدا فنصلّي فيه حتي يجيء أبو عامر فيؤمّنا فيه، وكان أبو عامر(1) فرّ من اللّه ورسوله فلحق بمكة ثمّ لحقّ بعد ذلك بالشام، فتنصّر فمات بها(2).

خامسا: مسجد القبلتين.

صلّي رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي بيت المقْدِس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة، ثمّ عيّرته اليهود فقالوا له: إنّك تابع لقبلتنا، فاغتم لذلك غمّا شديدا، ولمّا كان في بعض الليل خرج صلي الله عليه و آله يقلّب وجهه في آفاق السماء، فلمّا أصبح صلّي الغداة، [وكان يصلّي الظهر في مسجد بني سَلَمة(3)](4) فلمّا صلّي ركعتين جاءه جبرئيل فقال له «قَدْ نَرَي تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبَلةً تَرْضَاها»(5) ثمّ أخذ بيد النبيّ صلي الله عليه و آله فحوّل وجهه إلي الكعبة وحوّل من خلفه وجوههم حتّي قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال، فكانت أوّل صلاته إلي بيت المَقْدِس وآخرها

1- هو أبو حنظلة غسيل الملائكة، كان يلقب في الجاهلية الراهب لكثرة عبادته، وما كان في الأوس والخزرج رجل أوصف لرسول اللّه صلي الله عليه و آله منه، فكان يسأل اليهود والنصاري فيخبرونه بصفة النبيّ، وإنّ المدينة دار هجرته، فلمّا قدم النبيّ المدينة حسده وبغي ونافق، فسمّاه النبيّ صلي الله عليه و آله الفاسق لما خالف الحقّ وأهله، ولمّا أسلم ابنه حنظلة استأذن رسول اللّه صلي الله عليه و آله في قتل أبيه فنهاه عن ذلك، وكان أبو عامر رأس المنافقين، ومات أبو عامر طريدا وحيدا كما قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله والكاذب أماته اللّه طريدا وحيدا. ينظر البداية والنهاية 4: 22 والإصابة 1: 361 وصفة الصفوة 1: 608 ومجمع البيان 3: 72 والمعارف: 343 والمنتظم 3: 184.

2- تاريخ المدينة المنورة 1: 54.

3- في تفسير القمي 1: 62: بني سالم.

4- مابين المعقوفتين من تاريخ اليعقوبي 2: 42.

5- البقرة (2)/144.

إلي الكعبة(1)، وسمّي ذلك المسجد مسجد القبلتين(2) وهو بالمدينة قريبا من بئر رُومة(3).

وروي أنّ بني عبد الأشهل أتوهم وهم في الصلاة، وقد صلّوا ركعتين إلي بيت المَقْدِس، فقيل لهم: إنّ نبيّكم قد صرف إلي الكعبة فتحوّلوا... وصلّوا صلاة واحدة إلي قبلتين وكذلك سمّي مسجدهم مسجد القبلتين(4).

وفي «الفقيه» وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة، وقد صلّي أهله من العصر ركعتين، فحولوا نحو الكعبة فكانت أوّل صلاتهم إلي بيت المَقْدِس وآخرها إلي الكعبة فسمّي ذلك المسجد مسجد القبلتين(5).

وقيل للصادق عليه السلام : متي صرف رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي الكعبة؟ فقال: بعد رجوعه من بدر(6).

سادسا: مسجد الكوفة

*سادسا: مسجد الكوفة(7)

لو يعلم الناس مافي مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد، فإنّ صلاة فريضة فيه تعدل حجّة وصلاة نافلة تعدل عمرة(8). وإنّ الصلاة فيه فردا أفضل من سبعين صلاة في غيرها جماعة(9). وإنّ

1- الفقيه 1: 178/ ح843.

2- تاريخ اليعقوبي 2: 42.

3- التهذيب 2: 44/ ذح 138. وبئر رومة في عقيق المدينة. معجم البلدان 1: 299.

4- التهذيب 2: 44/ح138.

5- الفقيه 1: 178/ ذح 842.

6- التهذيب 2: 43/ ح135.

7- كوفان والكوفة واحد. معجم البلدان 4: 490.

8- جامع الأخبار: 69، كامل الزيارات: 28.

9- ثواب الأعمال: 50/ح2.

الجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة(1). وروي أنّ رجلاً جاء إلي أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة يريد الذهاب إلي المسجد الأقصي فقال له: أي شيء أردت بذلك؟ قال: الفضل. فقال: فبع راحلتك وكُل زادك، وصلّ في هذا المسجد، فإنّ الصلاة المكتوبة فيه حجّة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة، والبركة منه علي اثني عشر ميلاً(2). فلا تشدّ الرحال إلاّ إلي ثلاثة مساجد المسجد الحرام و مسجد الرسول ومسجد الكوفة(3). وليأتين عليه زمان يكون مصلّي المهدي من ولدي، ومصلّي كل مؤمن، ولا يبقي علي الأرض مؤمن إلاّ كان حنّ قلبه إليه فلا تهجروه وتقربوا إلي اللّه عزّوجلّ بالصلاة فيه وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم(4).

وإنّ بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة، فأمّا المباركة فمنها مسجد غَنِيّ وهو مسجد مبارك، واللّه إنّ قبلته لقاسطة، ولقد أسّسه رجل مؤمن، وإنّه لفي سرّة الأرض، وإنّ بقعته لطيبة، ولا تذهب الليالي والأيام حتي تنفجر فيه عين، وحتي يكون علي جنبيه جنّتان، وإنّ أهله ملعونون، وهو مسلوب عنهم. ومسجد جُعْفي مسجد مبارك [وليس هو مسجدهم، ويقال إنّه درس(5)] وربّما اجتمع فيه أُناس من الغيب(6) يصلّون فيه، ومسجد بني ظَفَر(7) مسجد مبارك واللّه إنّ فيه لصخرة خضراء، ومابعث اللّه

1- روضة الواعظين: 337.

2- الكافي 3: 491/ ح2، التهذيب 3: 251/ ح689، كامل الزيارات: 32.

3- الفقيه 1: 150/ح695، الخصال 1: 142/ح166.

4- روضة الواعظين: 337.

5- مابين المعقوفتين من روضة الواعظين: 336 والتهذيب 3: 250 والكافي 3: 490.

6- في أمالي الطوسيّ 1: 171: العرب.

7- في الغارات 2: 484: ابن ظفر، وما أثبتناه من الكافي 3: 489/ح1 والخصال: 300/ح75 والتهذيب 3: 249/ ح685 وأمالي الطوسي 1: 171.

من نبيّ إلاّ فيها تمثال وجهه، وهو مسجد السَّهلة. ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن مَتَّي وينفجرنّ فيه عين تظهر علي السبخة وما حولها. وأمّا المساجد الملعونة فمسجد الأَشْعث بن قيس ومسجد جَرير بن عبداللّه البَجَلي، ومسجد ثَقيف، ومسجد سِماك بني علي قبر فرعون من الفراعنة(1). وجُدّدت أربعة مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين عليه السلام : مسجد الأَشْعث ومسجد جَرير ومسجد سِماك ومسجد شَبَث بن رِبْعيّ(2)

سابعا: مسجد السَّهلة

وأمّا مسجد السَّهلة فإنّه منزل القائم عجّل اللّه فرجه إذا قام بأهله(3). وروي أنّه بيت ماله ومقسم غنائم المسلمين(4). وإذا دخلت الكوفة فأت مسجد السَّهلة فصلّ فيه، واسأل اللّه حاجتك لدينك ودنياك فإنّ مسجد السَّهلة بيت إدريس عليه السلام (5). ومامن مكروب يأتيه فيصلّي فيه ركعتين بين العشاءين ويدعو اللّه تعالي إلاّ فرّج اللّه كربه(6). وسئل الباقر عليه السلام أي البقاع أفضل بعد حرم اللّه وحرم رسوله؟ قال الكوفة وهي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سُهيل الذي لم يبعث اللّه نبيّا إلاّ وقد صلّي فيه، وفيها يظهر عدل اللّه،

1- الغارات 2: 484.

2- الكافي 3: 490/ح2، التهذيب 3: 250/ح687.

3- الكافي 2: 495/ح2، التهذيب 3: 252/ ح692. وينظر قصص الأنبياء: 80/ح63.

4- البحار 53: 11.

5- قصص الأنبياء: 80/ ح64.

6- التهذيب 6: 38/ ح77.

وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء الصالحين(1).

ثامنا: مسجد جَمْكَران

وجدت بخطّ الفاضل الآغا محمّد عليّ ابن الأُستاذ البَهْبَهانيّ فيما علّقه علي كتاب نقد الرجال مالفظه: الحسن بن مثلة الجمكراني هو الذي أمره الإمام صاحب الزمان عليه السلام ببناء مسجد جمكران، وهي قرية علي فرسخ من قم، وكان ذلك الأمر شفاها في ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في موضع ذلك المسجد، وله قصّة طويلة حكاها الشيخ في كتاب «مؤنس الحزين في معرفة الدين واليقين» وقد تضمنت معجزات عن الإمام وقد وصفه الصدوق فيها بقوله الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني، وفيها مدح ذلك المسجد جدا، وأمر للناس بأن يصلّوا فيه أربع ركعات ركعتين لتحية المسجد يقرأ في كلّ منهما الحمد مرّة وسورة التوحيد سبع مرّات والتسبيح في الركوع والسجود سبع مرّات، ثمّ ركعتين صلاة صاحب الزمان عليه السلام إلاّ أنّه إذا وصل إلي «إياك نعبد و إياك نستعين» كررها مائة مرّة ثمّ قرأ الحمد إلي آخرها، وإذا فرغ من الصلاة هلّل ثمّ سبّح تسبيح الزهراء، ثمّ سجد وصلّي علي محمّد وآله مائة مرّة. قال الإمام عليه السلام من صلاّها فكأنما صلاها في البيت العتيق(2).

1- كامل الزيارات: 30، التهذيب 6: 31 / ح57.

2- المستدرك 3: 447/ ح19.

المتفرقات : آخر الزمان

* عن النبيّ صـلي الله عليه و آله قال: يأتي في آخر الزمان أُناس من أُمّتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا، ذكرهم الدنيا وحبّهم الدنيا لا تجالسوهم فليس للّه فيهم حاجة(1). واحذروا الدنيا إذا زخرفت المساجد كما تزخرف البِيع والكنائس(2).

* قال الصادق عليه السلام : ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف اللّه مجتمعون فيها للغيبة، وأكل لحوم أهل الحقّ(3).

* قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله سـيأتي علي أُمّتي زمان لايبقي من القرآن إلاّ رسـمه، ولا من الإسـلام إلاّ اسـمه يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدي، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود(4).

1- جامع الأخبار: 130، تنبيه الخواطر 1: 69.

2- ينظر البحار 78: 23 و ج6: 307.

3- الكافي 8: 38.

4- ثواب الأعمال: 301/ح4.

* يأتي علي الناس زمان يجتمعون في مساجدهم يصلّون ليس فيهم مؤمن(1).

* قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : سيأتي زمان علي اُمّتي لايعرفون العلماء إلا بثوب حسن، ولايعرفون القرآن إلاّ بصوت حسن، ولا يعبدون اللّه إلاّ في شهر رمضان، فإذا كان كذلك سلّط اللّه عليهم سلطانا لا علم له، و لا حلم، له ولا رحم له(2).

الآفات

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إذا نزلت العاهات والآفات، عوفي أهل المساجد(3).

أحبّ الناس

عن كُلَيب قال: كنت مع عليّ عليه السلام فسمع ضجّتهم في المسجد يقرأون القرآن فقال: طوبي لهؤلاء كانوا أحبّ الناس إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله (4).

الاحتباء

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : الاحتباء(4) في المساجد حيطان العرب(5)،

1- كنز العمال 11: 176/ح31109.

2- جامع الأخبار: 130.

3- الجعفريات: 39.

4- الاحتباء: هو أن يضمّ الإنسان رجليه إلي بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشدّه عليهما. لسان العرب 14: 161.

5- كأنّه يقوم مقام الاستناد إلي الجدران. مجمع البحرين 1: 451.

والاتكاء في المساجد رهبانية العرب(1). وقال الصادق: ويكره الاحتباء في المسجد الحرام إعظاما للكعبة(2).

الاحتلام

إذا احتلمت في مسجد من المساجد فاخرج منه واغتسل إلاّ أن تكون احتلمت في المسجد الحرام، أو في مسجد رسول اللّه، فإنّك إذا احتلمت في أحد هذين المسجدين فتيمم ثم اخرج، ولا تمرّ بهما مجتازا إلاّ وأنت متيمم(3).

أحيا الليل كلّه

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من صلّي المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنّما أحيا الليل كلّه(4).

أدعو لهم

حكي أنّ بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لإخوانه بعد ما يفرغ من صلاته، فلمّا خرج من المسجد وافي أباه قد مات، فلمّا فرغ من جهازه أخذ يقسّم تركته علي إخوانه الذين كان يدعو لهم، فقيل له في ذلك في

1- الجعفريات: 52.

2- علل الشرائع: 446/ ح1.

3- البحار 81: 52/ ضمن ح23 عن فقه الرضا: 85.

4- أمالي الصدوق: 269 / ذح5.

المسجد. فقال: كنت أدعو لهم في الجنة وأبخل عليهم بالفاني(1).

الاستبشار

لايتوضأ أحد فيحسن وضوءه،ويسبغه ثمّ يأتي المسجد لايريد إلاّ الصلاة إلاّ استبشر اللّه به كما يستبشر أهل الغائب بطلعته(2).

الافتاء

قال له أبو جعفر عليه السلام : اجلس في مسجد المدينة، وافت الناس فإنّي أُحبّ أن يري في شيعتي مثلك(3).

أقيموا وجوهكم

في قوله تعالي: «وَاَقِيمُوا وجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»(4) أي أقيموا وجوهكم إلي الجهة التي أمركم اللّه بالتوجه إليها في صلاتكم وهي الكعبة، والمراد بالمسجد أوقات السجود وهي أوقات الصلاة وقيل إذا أدركتم الصلاة في مسجد فصلوا ولاتقولوا حتي ارجع إلي مسجدي. وقيل اقصدوا المسجد في وقت كلّ صلاة أمر بالجماعة لها ندبا. وقيل: اخلصوا وجوهكم للّه تعالي في الطاعة فلا تشركوا به وثنا ولا غيره(5).

1- دعوات الراوندي: 290/ ح32.

2- كنز العمال 7: 575/ ح 20319.

3- المستدرك 17: 315/ ذح 14 عن رجال النجاشي: 10.

4- الأعراف (7)/ 29.

5- مجمع البيان 2: 411.

إنّه مؤمن

إذا رأيتم الرجل يلزم المسجد فلا تحرّجوا أن تشهدوا أنّه مؤمن، فإنّ اللّه تعالي يقول: «إنَّما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّه ِ مَن آمَنَ باللّه»(1). والمؤمن من أقرّ بوحدانية اللّه، وأقام الصلاة بحدودها، وأعطي الزكاة إن وجبت عليه إلي مستحقيها، ولم يخف سوي اللّه أحدا من المخلوقين(2).

أيّهما أفضل الدعاء أم القرآن؟

سئل الصادق عليه السلام عن رجلين دخلا المسجد في وقت واحد وافتتحا الصلاة في وقت واحد فكان دعاء أحدهما أكثر، وكان قرآن الآخر أكثر، فأيّهما أفضل؟ قال: كلّ فيه فضل، وكلّ حسن. قيل: قد علمنا ذلك ولكنّا أردنا أن نعلم أيّهما أفضل؟ قال: الدعاء أفضل أما سمعت اللّه عزّوجلّ يقول: «ادْعُوني أسْ تَجِبْ لَكُمْ إنَّ الّذِينَ يَسْ تكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتي سَ يَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرينَ»(3) هي واللّه أفضل. قالها ثلاث مرات أليست هي العبادة(4)!

البساط

قال النبيّ صلي الله عليه و آله : من أحبّ أن يري موضعه في الجنّة فليكسِ المساجد

1- كنز العمال 7: 579/ ح 20342. والآية 18 في سورة التوبة (9).

2- ينظر مجمع البيان 5: 13.

3- غافر (40)/60.

4- دعائم الإسلام 1: 166.

بالبسط(1). ومن أحبّ أن يبقي طريا نضرا لايبلي(2) فليكسو المساجد بالبسط(3).

بعض الشبان

روي أنّ النساء كن يخرجن إلي المسجد ويصلّين خلف رسول اللّه صلي الله عليه و آله فاذا كان بالليل وخرجن إلي صلاة المغرب والعشاء يقعد الشبان لهن في طريقهن فيؤذونهنّ ويتعرّضون لهن، فأنزل اللّه تعالي «يَاأَيّها النّبيّ قُل لأزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِساءِ ٱلمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أدْنَي أن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ»(4).

البيت المعمور

روي أنّ البيت المعمور هو الكعبة؛ البيت الحرام معمور بالحجّ والعمرة، وهو أوّل مسجد وضع للعبادة في الأرض(5).

البيعة

روي أنّ اُناسا أتوا عليّا عليه السلام فاستخرجوه من داره وسألوه بسط يده فقبضها فتداكوا عليه تداك الإبل الهِيم علي وِرْدِها(6) حتي كاد بعضهم يقتل

1- البحار 8: 145/ ضمن ح67.

2- في الفضائل: يبكي. والصواب ماأثبتناه.

3- الفضائل لشاذان: 153.

4- تفسير القمي 2: 196. والآية 59 في سورة الأحزاب (33).

5- مجمع البيان 9: 163.

6- فتداكوا عليه تداك الإبل الهيم علي وردها أي تزاحموا عليه كتزاحم الإبل العطاش علي الماء الذي ترد عليه. ينظر مجمع البحرين 2: 47 و ج4: 453 ولسان العرب 3: 457.

بعضا، فلمّا رأي منهم ما رأي سألهم أن تكون بيعته في المسجد ظاهرة للناس وقال إن كرهني رجل واحد من الناس لم ادخل هذا الأمر، فنهض الناس معه حتي دخل المسجد فكان أوّل من بايعه طلحة(1).

وفي «البحار» قالوا: مانحن بمفارقيك حتي نبايعك قال: إن كان لا إلاّ عن رضا المسلمين وفي ملاء وجماعة(2).

التصاوير والتماثيل

عن عليّ بن جعفر سأل أخيه موسي بن جعفر عليهماالسلام عن مسجد يكون فيه تصاوير وتماثيل أيصلي فيه؟ قال: يكسر رؤوس التماثيل ويلطّخ رؤوس التصاوير، ويصلي فيه ولابأس(3).

التمندل

كان لعليّ عليه السلام خرقة في المسجد ليس إلاّ للوجه يتمندل بها. وروي خرقة يعلّقها في مسجد بيته لوجهه إذا توضأ تمندل بها(4).

الجمعة

الجمعة حجّ المساكين(5)، ومن ترك الجمعة ثلاثا متتابعة لغير علّة

1- شرح نهج البلاغة 4: 8.

2- البحار 32: 24.

3- قرب الإسناد: 205/ ح793.

4- المحاسن: 429/ ح 247 و 248.

5- دعوات الراوندي: 37/ ح91.

كتب منافقا(1)، وأوّل جمعة جمعها رسول اللّه صلي الله عليه و آله بأصحابة في بني سالم بن عوف في بطن وادٍ لهم قد اتّخذوا في ذلك الموضع مسجدا فحينما أدركته الرسول صلي الله عليه و آله صلاة الجمعة صلّي بهم، وكانت هذه الجمعة أوّل جمعة جمعها رسول اللّه صلي الله عليه و آله في الإسلام(2). ونهي رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب، فمن فعل ذلك فقد لغي ومن لغي فلا جمعة له(3). وكان أبو جعفر عليه السلام يبكر إلي المسجد يوم الجمعة حين تكون الشمس قدر(4) رمح فإذا كان شهر رمضان يكون قبل ذلك، وكان يقول: إنّ لجُمَعَ شهر رمضان علي جُمَع سائر الشهور فضلاً كفضل شهر رمضان علي سائر الشهور(5)!

واذا رأيتم الشيخ يحدّث يوم الجمعة في المسجد بأحاديث الجاهلية فارموا رأسه ولو بالحصي(6).

جيران اللّه عزّوجلّ

إنّ اللّه ينادي يوم القيامة أين جيراني؟ فتقول الملائكة: ربّنا ومن ينبغي أن يجاورك؟ فيقول: اين عمّار المساجد؟ عمّار مساجد اللّه هم أهل اللّه عزّوجلّ(7).

1- المستدرك 6: 9/ح13 عن البحار 89: 183/ ح18.

2- ينظر مجمع البيان 10: 286 وتاريخ المدينة المنورة 1: 68.

3- الفقيه 4: 5/ ضمن ح1.

4- في التهذيب 3: 244/ ح 660: قيد.

5- الكافي 3: 429/ ح8.

6- التهذيب 3: 247/ ح674 وينظر الفقيه 1: 273/ ح1248 والخصال: 393/ ح94.

7- كنز العمال 7: 578.

الحائض والجنب

* عن أُمّ سَلَمة قالت: خرج النبيّ صلي الله عليه و آله من عندي حتي دخل المسجد فقال: يا أيّها الناس حُرّم هذا المسجد علي كلّ جنب من الرجال أو حائض من النساء إلاّ النبيّ وعليّا وفاطمة بنت رسول اللّه صلي الله عليه و آله (1).

* وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الحائض والجنب يدخلان المسجد أم لا؟ فقال: لايدخلان المسجد إلاّ مجتازين أنّ اللّه يقول: «وَلاَ جُنُبا إلاّ عَابِرِي سَبيلٍ حتي تَغْتَسِلُوا»(2) ويأخذان من المسجد ولا يضعان فيه شيئا(3).

الحارس

روي أنّ عمر بن عبدالعزيز استأجر حَرَسا للمسجد لايَحْتَرِف فيه أحد(4).

خُذوا زينتكم

في قوله تعالي: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»(5) أي خذوا ثيابكم التي تتزينون(6) بها للصلاة في الجمعات والأعياد... وقيل عند كلّ صلاة،

1- تاريخ المدينة المنورة 1: 38.

2- النساء (4) / 43.

3- النساء (4) / 43.

4- وفاء الوفا 2: 531.

5- الأعراف (7) / 31.

6- شاهدت من تلفزة إيران الشيخ التربوي قرائتي حول تفسير «خذوا زينتكم» فكَاهة تعليمية لطيفة قال: إنّ شابا لما سمع مني تفسير الآية اعتني ذلك الشاب بنفسه ولبس لباسا جديدا، وذهب إلي المسجد، فرأه خادم المسجد وقال: عجب عجب أفلا تخجل، فكأنّما ذاهب إلي حفلة عرس أُمّك، اذهب وغيّر ملابسك.

وإنّ الحسن بن علي عليهماالسلام كان إذا قام إلي الصلاة لبس أجود ثيابه فقيل له: يا ابن رسول اللّه لِمَ تلبس أجود ثيابك. فقال: إنّ اللّه جميل يحبّ الجمال فأتجمّل لربّي... وقيل: إنّ أخذ الزينة هو التمشط عند كلّ صلاة(1).

الديك

إنّ النبيّ كان له ديك أبيض، وكانت الصحابة يسافرون بالديكة لتعرّفهم أوقات الصلاة... وكان النبيّ صلي الله عليه و آله يقتنيه في البيت والمسجد(2).

رجل به تأنيث

عن عليّ عليه السلام أنّه رأي رجلاً به تأنيث في مسجد رسول اللّه فقال له: اخرج من مسجد رسول اللّه، يامن لعنه رسول اللّه ثمّ قال عليّ عليه السلام : سمعت رسول اللّه يقول: لعن اللّه المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال(3).

الرَّطانة

قال الصادق عليه السلام : نهي رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن رَطانة(4) الأعاجم في

1- مجمع البيان 2: 412. وينظر تفسير العياشي 2: 14/ ح29. وص 12/ ح21.

2- حياة الحيوان 1: 490.

3- علل الشرائع: 602 / ح63.

4- الرّطانة بفتح الراء أو كسرها والتَّراطن كلام لايفهمه الجمهور، وإنّما هو مواضعه بين اثنين أو جماعة، والعرب تخصّ بها غالبا كلام العجم. النهاية 2: 233.

المساجد(1).

رياض الجنّة

إذا مررتم برياض الجنّة فارتعوا قيل: وما رياض الجنّة؟ قال: المساجد، قيل: وما الرتع؟ قال: سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر(2).

الزحام

وإن كنت وسط زحام يوم الجمعة أو يوم عرفة لاتستطيع الخروج من المسجد من كثرة الناس فتيمم وصلّ معهم ثمّ تعيد إذا انصرفت(3).

الزكاة

قال أبو جعفر عليه السلام بينا رسول اللّه صلي الله عليه و آله في المسجد إذ قال: قم يافلان، قم يافلان حتي أخرج خمسة نفر فقال: اخرجوا من مسجدنا لاتصلّون فيه وأنتم لاتزكّون(4).

السائل

عن أبي ذرّ قال: أما إنّي صلّيت مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله يوما من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا، فرفع السائل يده إلي السماء

1- الكافي 3: 369/ ح7، التهذيب 3: 262 / ح739.

2- كنز العمال 7: 651/ح 20739.

3- المقنع: 39.

4- المناقب 1: 108.

وقال: اللّهمّ اشـهد أنّي سألت في مسـجد رسول اللّه فلم يعطني أحد شـيئا، وكان عليّ عليه السـلام في الصـلاة راكعا - فأومأ إليه بخنصـره اليمني وكان متختما فيها فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصـره وذلك بمرآي من النبيّ، وهو يصـلّي فلمّا فرغ النبيّ صلي الله عليه و آله من صلاته رفع رأسه إلي السماء... فأنزل اللّه عليه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»(1).

السرقة

كان صَفْوان بن أُميّة بعد إسـلامه نائما في المسـجد فسـرق رداؤه، فتتبع اللص وأخذ منه الرداء، وجاء به إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأقام بذلك شاهدين عليه، فأمر صلي الله عليه و آله بقطع يمينه. فقال صَفْوان: يارسول اللّه أتقطعه من أجل ردائي؟ فقد وهبته له. فقال صلي الله عليه و آله : ألا كان هذا قبل أن ترفعه إليّ فقطعه فجرت السنة في الحدّ أنّه إذا رفع إلي الإمام وقامت عليه البينة أن لايعطّل ويقام .

قال الصدوق: لاقطع علي من سـرق من المساجد والمواضع التي يدخل إليها بغير إذن مثل الحمامات والأرحية(2) والخانات، وإنّما قطعه النبيّ صلي الله عليه و آله لأنّه سرق الرداء وأخفاه فلاخفائه قطعه ولو لم يخفه يعزّره ولم يقطعه(3).

السعي

قال زين العابدين عليه السلام : ومعني قوله تعالي «فَفِرُّوا إِلَي اللّه ِ»(4) يعني

1- البحار 35: 194 / ح15 عن كشف الغمة 1: 428. وينظر المناقب 3: 3 والفضائل: 149. والآية 55 في سورة المائدة (5).

2- الأرحية: جمع رحي [أو الطحاونة] التي يطحن بها. لسان العرب 14: 312.

3- الفقيه 3: 193 / ح877.

4- الذاريات (51) / 50.

حجّوا إلي بيت اللّه. يا بُنيّ إنّ الكعبة بيت اللّه فمن حجّ بيت اللّه فقد قصد إلي اللّه، والمساجد بيوت اللّه فمن سعي إليها فقد سعي إلي اللّه وقصد إليه(1).

السواك

كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذا طلع الفجر فيتطهر ويستاك ويخرج إلي المسجد فيصلي ركعتي الفجر ويجلس إلي أن يصلي الفجر(2).

شعبان

لقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام علي قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، وهم قعود في بعض المساجد في أوّل يوم من شعبان، وإذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره... فناداهم أمير المؤمنين: يامعشر المتكلمين... هذا يوم غرّة شعبان الكريم سمّاه ربّنا شعبان لتشعب الخيرات... وشعب خيراته الصلاة والصوم والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبرّ الوالدين والقرابات والجيران، وإصلاح ذات البين والصدقة فيه... فمن كشف سرائر اللّه التي من فتشّ عنها كان من الهالكين(3).

شهادة عليّ عليه السلام

لقد قبض عليّ عليه السلام قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة

1- التوحيد: 177.

2- دعائم الإسلام 1: 211.

3- تفسير الإمام العسكري: 635.

لتسـعة عشـر مضين من شهر رمضان علي يد الملعون عبدالرحمن بن مُلْجَم المرادي وقد عاونه وَرْدَان بن مُجَالد من تَيم الرَّباب وشَبيب بن بَجَرَة والأَشْعث بن قيس وقَطَام بنت الأخضر(1)... فضربه سيفا علي رأسه مسموما(2).

وإنّ أمير المؤمنين علي عليه السـلام أمر ابنه الحسن عليه السـلام أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جَعْدَة بن هُبَيرة، وإنّما أراد بهذا أن لايعلم أحد من أعدائه موضع قبره(3).

الصدقة

عن محمّد بن مسـلم قال: كنت مع أبي جعفر في مسـجد الرسول صلي الله عليه و آله فسقطت شرفة من شرف المسجد، فوقعت علي رجل فلم تضـرّه، وأصـابت رجله فقـال أبو جعفر عليه السـلام : سـلوه أي شـيء عمـل اليوم. فسـألوه فقال. خرجت وفي كمّي تمر فمررت بسائل فتصدقت عليه بتمرة. فقال أبو جعفر عليه السلام : بها دفع اللّه عنك(4).

الصفوف

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : يا أيّها الناس أقيموا صفوفكم، وامسحوا بمناكبكم

1- في تاريخ الإسلام 3: 608: قطام بنت شجنة من بني تَيْم الرباب، وكان عليّ قتل أباها وأخاها يوم النهروان.

2- المناقب 3: 307.

3- فرحة الغري: 32.

4- الكافي 4: 7 / ح11.

لئلاّ يكون بينكم(1) خلل، ولا تخالفوا فيخالف اللّه بين قلوبكم، ألا وإنّي أراكم من خلفي(2).

الصلاة تامة

قال الصادق عليه السلام : تتمّ الصلاة في المسجد الحرام ومسجد الرسول صلي الله عليه و آله ومسجد الكوفة وحرم الحسين(3).

صلاة العيدين

عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: لاينبغي أن تصلي صلاة العيدين في مسجد مسقّف ولا في بيت، إنّما تصلّي في الصحراء أو في مكان بارز(4).

صلاته تنهاه

روي أنّ فتي من الأنصار كان يصلّي الصلاة مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله ويرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال: إنّ صلاته تنهاه يوما ما، فلم يلبث أن تاب(5).

فمن أحبّ أن يعلم ماأدرك من نفع صلاته فلينظر فإن كانت صلاته

1- في المصدرين: فيكم.
2- الوسائل 5: 472/ح7 عن ثواب الأعمال: 274/ح1 والمحاسن: 80/ح7.
3- كامل الزيارات: 250 وفي ص 249: تتمّ الصلاة في ثلاثة مواطن: في المسجد الحرام ومسجد الرسول وعند قبر الحسين عليه السلام .
4- الفقيه 1: 322/ ح 1471.
5- مجمع البيان 8: 285.

حجَزته عن الفواحش والمنكر، فإنّما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز(1).

صلّينا في رحالنا

صلّي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وإذا رجلان لم يصلّيا في ناحية المسجد، فدعاهما فجاءا ترعد فرائصهما فقال: مامنعكما أن تصلّيا معنا؟ فقالا: قد صلّينا في رحالنا فقال: فلا تفعلوا إذا صلّ أحدكم في رحله ثمّ أدرك الإمام وقد صلّي فليصلّ معه فإنّها له نافلة(2).

الضحك

إنّ الضحك في المسجد ظلمة في القبر(3)، وروي أن أبا جعفر عليه السلام دخل المسجد يوما فرأي شابا يضحك في المسجد فقال له: تضحك في المسجد وأنت... من أصحاب القبور(4).

ضعفاء الناس

عن علي عليه السلام أنّه قيل له: ياأمير المؤمنين لو أمرت من يصلّي بضعفاء الناس يوم العيد في المسجد؟ قال: أكره أن أسُنَّ سنة لم يستنها رسول اللّه صلي الله عليه و آله (5).

1- معاني الأخبار: 237/ح1.

2- المستدرك 6: 495/ ح3 عن غوالي اللآلي 1: 59/ ح92.

3- كنز العمال 7: 668/ ح 20826.

4- مشارق الأنوار: 91.

5- دعائم الإسلام 1: 185.

العابد والفاسق

عن أحدهما(1) عليهماالسلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق(2) والعابد فاسق، وذلك أنّه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدلّ بها فتكون فكرته في ذلك، وتكون فكرة الفاسق في التندم علي فسقه، ويستغفر اللّه عزّوجلّ ممّا صنع من الذنوب(3).

علّة غسل يوم الجمعة

قال الصادق عليه السلام في علّة غسل يوم الجمعة: إنّ الأنصار كانت تعمل في نواضحها(4) وأموالها، فإذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتأذّي الناس بأرواح آباطهم وأجسادهم، فأمرهم رسول اللّه بالغسل فجرت بذلك السنة(5).

فضل المساجد

عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال: الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، والصلاة في مسجد المدينة عشرة الآف صلاة، والصلاة في مسجد بيت المَقْدِس ألف صلاة، والصلاة في المسجد الأعظم مائة صلاة، والصلاة في

1- أي عن الإمام الباقر أو الصادق عليهماالسلام . جامع الرواة 2: 461.

2- أي مؤمن صادق في إيمانه كثير الصدق والتصديق قولاً وفعلاً.

3- الكافي 2: 314/ح6.

4- النواضح: الإبل التي يستقي عليها الماء.

5- الفقيه 1: 62/ح230، علل الشرائع: 285/ح3.

مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاة، والصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة، وصلاة الرجل وحده في بيته صلاة واحدة(1).

فرقعة الأصابع

عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ النبيّ صلي الله عليه و آله سمع خلفه فرقعة(2) فرقع رجل أصابعه في صلاته، فلمّا انصرف قال النبيّ صلي الله عليه و آله : أما إنّه حظّه(3) من صلاته(4).

قارورة مسك

عن عبداللّه بن الحارث قال: كانت لعليّ بن الحسين عليهماالسلام قارورة مسك في مسجده، فإذا دخل للصلاة أخذ منه فتمسّح به(5).

القاصّ

عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين رأي قاصّا في المسجد فضربه بالدِّرة(6) وطرده(7). لأنّ المساجد للموعظة والتربية والعبادة لا

1- دعائم الإسلام 1: 148.

2- فرقع أي غمزها حتي يسمع لمفاصلها صوت.

3- أي تصيبه من ثوابها.

4- الكافي 3: 365/ ح8.

5- الكافي 6: 515/ ح6.

6- الدِّرة التي يضرب بها. لسان العرب 4: 282. وفي مجمع البحرين 1: 24: وكان مع عليّ عليه السلام دِرّة لها سبَابتان أي طرفان.

7- التهذيب 10: 149/ ح595، الكافي 7: 263/ح20.

للترف والارتياح.

القضاء

كتب إلي أبي جعفر عليه السلام عن رجل يقضي شيئا من صلاة الخمسين في المسجد الحرام، أو في مسجد الرسول،أو مسجد الكوفة أتحسب له الركعة علي تضاعف ما جاء عن آبائك في هذ المساجد حتي تجزئه إذا كانت عليه عشرة آلاف ركعة أن يصلّي مائة ركعة، أو أقل أو أكثر؟ وكيف يكون حاله في ذلك؟ فوقع عليه السلام يحسب له بالضعف، فأمّا أن يكون تقصيرا من الصلاة بحالها فلا يفعل هو إلي الزيادة أقرب منه إلي النقصان(1).

القُمَامَة

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : لكلّ شيء قُمَامة(2) وقُمَامة المساجد: لا واللّه، وبلي واللّه(3).

كفارة ذنبك

عن علي عليه السلام قال: كنّا مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله في المسجد ننتظر الصلاة فقام رجل فقال: يا رسول اللّه إنّي أصبت ذنبا، فأعرض عنه، فلمّا قضي النبيّ صلي الله عليه و آله الصلاة قام الرجل فأعاد القول فقال النبيّ صلي الله عليه و آله : أليس قد صلّيت

1- الكافي 3: 455/ ح19.

2- القُمامة جمع قُمام أي الكناسة.

3- تنبية الخواطر 1: 69.

معنا هذه الصلاة وأحسنت لها الطهور؟ قال: بلي. قال: فإنّها كفارة ذنبك(1).

كلمة حقّ يراد بها باطل

خطب عليّ عليه السلام بالكوفة فقام رجل من الخوارج فقال: لاحكم إلاّ للّه فسكت أمير المؤمنين عليه السلام . ثمّ قام آخر وآخر، فلمّا أكثروا عليه قال: كلمة حقّ يراد بها باطل، لكم عندنا ثلاث خصال: لانمنعكم مساجد اللّه أن تصلّوا فيها، ولانمنعكم الفيء ماكانت أيديكم مع أيدينا، ولانبدؤكم بحرب حتي تبدؤونا به(2).

كيف اُصلّي بهم؟

من كتاب له عليه السلام كتبه إلي مالك الأشتر... فإذا قمت في صلاتك للناس [فلا تطولن] ولاتكونن منفّرا ولا مضيّقا، فإنّ في الناس من به العلّة وله الحاجة،وقد سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله حين وجّهني إلي اليمن: كيف اُصلّي بهم؟ فقال: صلّ بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما(3).

لأستغفرنّ لك

حكي أنّ مالكا الأشتر كان مجتازا بسوق الكوفة وعليه قميص خام وعمامة منه، فرأه بعض السوقة فأزري بزيه فرماه ببندقة(4) تهاونا به،

1- مجمع البيان 5: 210.

2- دعائم الإسلام 1: 393.

3- نهج البلاغة: 440/ 53 (كتاب). وما بين المعقوفتين من البحار 77: 260.

4- مايعمل من الطين علي شكل البُنْدُقة فيرمي به.

فمضي ولم يلتفت فقيل له: ويلك [تعرف] بمن رميت؟ فقال: لا. فقيل له: هذا مالك صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام فارتعد الرجل ومضي إليه ليعتذر منه، فرآه وقد دخل مسجدا وهو قائم يصلي، فلمّا انفتل انكبّ الرجل علي قدميه يقبّلهما، فقال: أعتذر إليك ممّا صنعت. فقال: لابأس عليك، فو اللّه مادخلت المسجد إلاّ لأستغفرنّ لك(1).

لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدا

المراد في قوله تعالي: «الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَي أَمْرِهِم لَنَتَّخِذَن عَلَيْهِمْ مَسْجِدا»(2) الملك المؤمن وأصحابه، وقيل أولياء أصحاب الكهف من المؤمنين، وقيل رؤوساء البلد الذين استولوا علي أمرهم [وقال الملك ينبغي أن نبني ههنا مسجدا و نزوره فإنّ هؤلاء قوم مؤمنون] وقيل في قوله: «لَنَتَّخِذَن عَلَيْهِمْ مَسْجِدا» أي معبدا وموضعا للعبادة والسجود يتعبد الناس فيه ببركاتهم، ودلّ ذلك علي أنّ الغلبة كانت للمؤمنين. وقيل مسجدا يصلّي فيه أصحاب الكهف إذا استيقظوا(3).

لَهُدِّمتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ

المعني في قوله تعالي «لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فيها اسمُ اللّه ِ»(4) أي لهدم في شرع كلّ نبيّ المكان الذي يصلي فيه،

1- تنبيه الخواطر 1: 2. ومابين المعقوفتين من البحار 42: 157/ح25.

2- الكهف (18)/21.

3- مجمع البيان 6: 460. وما بين المعقوفتين من تفسير القمي 2: 33.

4- الحجّ (22) / 40.

فلولا ذلك الدفع لهدم في زمن موسي الكنائس التي كانوا يصلون فيها في شرعه، وفي زمن عيسي الصوامع، وفي زمن نبينا محمد صلي الله عليه و آله المساجد، فعلي هذا إنمّا دفع عنهم حين كانوا علي الحقّ قبل التحريف وقبل النسخ، فالصوامع للنصاري، والبيع لليهود، والصلوات للصابئين، والمساجد للمسلمين. وقيل الصوامع للنصاري،وهي التي بنوها في الصحاري، والبيع لهم أيضا وهي التي بنوها في المدن، والصلوات لليهود وهي بالعبرانية صلوتا(1).

ليلة الفطر

كان عليّ بن الحسن عليهماالسلام يحي ليلة عيد الفطر الصلاة حتي يصبح ويبيت ليلة الفطر في المسجد، ويقول: ماهي بدون ليله - يعني ليلة القدر(2).

المباهاة في المساجد

عن أنس أنّ النبيّ صلي الله عليه و آله قال: من أشراط الساعة أن يتباهي الناس في المساجد(3).

محدثة مبتدعة

عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فقال: إذا خرج

1- التفسير الكبير 23: 40.

2- إقبال الأعمال: 274.

3- سنن النسائي 2: 32.

القائم عليه السلام أمر بهدم المنار(1) والمقاصير التي في المساجد فقلت: في نفسي لأيّ معني هذا؟ فأقبل عليَّ وقال: معني هذا أنّها محدثة مبتدعة لم يبنها نبيّ ولا حجّة(2).

المساجد في المدينة

عن عُقبة عن أبي عبداللّه عليه السلام قلت له عليه السلام : إنّي آتي المساجد التي حول المدينة فبأيّها ابدأ؟ فقال: أبدأ بقُبا فصلّ فيه وأكثر، فإنّه أوّل مسجد صلّي فيه رسول اللّه صلي الله عليه و آله في هذه العرصة، ثم ائتِ مِشربة اُم ابراهيم فصلّ فيها فإنّه مسكن رسول اللّه صلي الله عليه و آله ومصلاّه، ثمّ تأتي مسجد الفَضِيخ فصلّ فيه ركعتين فقد صلّي فيه نبيّك، فإذا قضيت هذا الجانب فائت جانب اُحد فابدأ بالمسجد الذي دون الحَرَّة فصلّ فيه، ثمّ مرّ بقبر حمزة بن عبدالمطلب فسلّم عليه(3). ثمّ مرّ بقبور الشهداء فقم عندهم وقل: السلام عليكم يا أهل الديار، أنتم لنا فرط وإنّا بكم لاحقون. ثمّ تأتي المسجد الذي في المكان الواسع إلي جنب الجبل عن يمينك حتي تدخل اُحد فتصلي فيه، فعنده خرج النبي صلي الله عليه و آله إلي اُحد حيث لقي المشركين، فلم يبرحوا حتي حضرت الصلاة فصلّي فيه، ثمّ مرّ أيضا حتي ترجع فتصلّي عند قبور الشهداء ماكتب اللّه لك، ثمّ امض علي وجهك، ثمّ تأتي مسجد الأحزاب فتصلي فيه، فإنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله دعا فيه يوم الأحزاب وقال: ياصريخ المكروبين،

1- قال المجلسيّ: المشهور بين الأصحاب كراهية تطويل المنارة أزيد من سطح المسجد لئلاّ يشرف المؤذنون علي الجيران، والمنارات الطويلة من بدع عمر. البحار 83: 376.

2- كشف الغمة 3: 296.

3- كامل الزيارات: 26.

ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا غياث الملهوفين اكشف همّي وكربي وغمّي فقدتري حالي وحال أصحابي(1).

مساجد المخالفين

* عن زيد الشَّحام عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال: يازيد خالقوا الناس بأخلاقهم، صلّوا في مساجدهم و عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم، وإن استطعتم أن تكونوا الأئمة والمؤذّنين فافعلوا، فإنّكم إذا فعلتم ذلك، قالوا: هؤلاء الجعفريّة، رحم اللّه جعفرا ماكان أحسن مايؤدب أصحابه(2).

* عن بعض أصحابه قال،قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : إنّي لأكره الصلاة في مساجدهم فقال: لاتكره فما من مسجد بني إلاّ علي قبر نبيّ أو وصيّ نبيّ قتل فأصاب تلك البقعة رشّة من دمه، فأحب اللّه أن يذكر فيها، فأدّ فيها الفريضة والنوافل واقض ما فاتك(3).

* عن كُليب بن معاوية الأسدي قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: واللّه إنّكم لعلي دين اللّه ودين ملائكته، فأعينوني بورع واجتهاد، فو اللّه مايتقبّل إلاّ منكم، فاتّقوا اللّه وكفّوا ألسنتكم، وصلّوا في مساجدهم [وعودوا مرضاكم] فإذا تميّز القوم فتميزوا(4).

مسجد أهل النصب

قال الصادق عليه السلام : من دخل سوق جماعة أو مسجد أهل نصب فقال

1- كامل الزيارات: 23.

2- الفقيه 1: 251/ ح 1129.

3- الكافي 3: 370/ ح14، التهذيب 3: 258/ ح72

4- رجال الكشي: 339/ ح628. ومابين المعقوفتين من إعلام الدين: 458.

مرّة واحدة: «اشـهد أن لاإله الاّ اللّه وحد لاشـريك له، واللّه أكبر كبيرا، والحمد للّه كثيرا، وسبحان اللّه بكرة وأصيلاً، ولاحول ولاقوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم وصلّي اللّه علي محمّد وآله وأهل بيته» عدلت حجّة مبرورة(1).

مسجد بُرَاثا

بُرَاثا محلّة [عتيقة] كانت في طرف بغداد في قبلي الكرخ، وبني بها جامع كانت تجتمع به الشـيعة ويسـبون [مبغضـي الزهراء عليهاالسـلام فيه(2)]. وقد صـلّي فيه أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من قتال أهل النهروان(3). وقد بناه رجل اسمه بُرَاثا فسمي المسجد ببُراثا باسم الباني له(4). وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السـلام سأل عن الديراني الذي كان في مسـجد بُراثا وأسلم علي يديه من صلّي ههنا؟ قال: صلّي عيسي بن مريم وأُمّه فقال له علي عليه السلام : أفأخبرك من صلّي ههنا؟ قال: نعم. قال: الخليل عليه السلام (5).

مسجد الفَضِيخ

مسـجد الفَضِـيخ هو مسجد من مساجد المدينة روي أنّ النبيّ صلي الله عليه و آله حاصر بني النَّضِير فضرب قبته قريبا من مسجد الفَضِيخ، وكان يصلي في موضع الفَضِيخ ستّ ليالٍ، فلما حرّمت الخمر... حلّوا وكاء السقاء فهراقوه

1- المحاسن: 40/ ح48.

2- ينظر مراصد الاطلاع 1: 174 ومجمع البحرين 1: 176.

3- مجمع البحرين 1: 176. وينظر البحار 99: 30.

4- اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام : 56/ ضمن الباب السابع والخمسون بعد المائة.

5- الفقيه 1: 151/ ذح 699.

فيه، فبذلك سمّي مسجد الفضيخ(1). لأنّ كان أكثر شيء أُلقي من الأشربة الفضيخ(2).

وروي أنّ فيه ردت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام (3).

مسجد له ألف باب

إذا قام القائم بني في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب، وتتّصل بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء(4).

المشط

كان لأبي عبداللّه عليه السلام مشط في المسجد يتمشّط به إذا فرغ من صلاته(5).

المظلمة

عن النبيّ صلي الله عليه و آله قال: أوحي اللّه تعالي إليّ أن انذر قومك لايدخلوا بيتا من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحد منهم مظلمة، فإنّي ألعنه مادام قائما يصلي بين يدي حتي يرد تلك المظلمة فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع

1- تاريخ المدينة المنورة 1: 69.

2- تفسير القمي 1: 180. وفي علل الشرائع: 459: لم سمّي مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ قال: النخل سمّي الفضيخ فلذلك سميه.

3- مجمع البحرين 3: 407.

4- كشف الغمة 3: 361. وينظر البحار 100: 385/ ح3.

5- تفسير العياشي 2: 13 / ح26.

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنّة(1).

من أحبّ إليك؟

عن إبراهيم بن مَيمون، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال، قلت له: إنّ رجلاً يصلّي بنا نقتدي به فهو أحبّ إليك أوفي المسجد؟ قال: المسجد أحبّ إليّ(2).

منزل خديجة رضي اللّه عنها

أمّا منزل خديجة... فجعله مسجدا يصلّي فيه وبناه علي الذي هو عليه اليوم ولم يغيّر(3).

منع مساجد اللّه

المعني في قوله تعالي «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّه ِ أن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ»(4) أي و أيّ أحد أشدّ وأعظم ظلما ممن منع مساجد اللّه من أن يذكر فيها اسمه، ويكون معناه لا أحد أظلم ممن منع أن يذكر في مساجد اللّه اسمه سبحانه وعمل في المنع من اقامة الجماعة والعبادة فيها(5).

الوباء

سأل علي بن جعفر أخيه موسي بن جعفر عليهماالسلام عن الوباء يقع في الأرض هل يصلح للرجل أن يهرب منه؟ قال: يهرب منه مالم يقع في

1- عدّة الداعي: 129.

2- التهذيب 3: 261/ ح734.

3- البحار 22: 167.

4- البقرة (2) / 114.

5- مجمع البيان 1: 189.

مسجده الذي يصلّي فيه، فإذا وقع في أهل مسجده الذي يصلّي فيه فلا يصلح له الهرب منه(1).

الوقوف علي المساجد

سئل الصادق عليه السلام عن الوقوف(2) علي المساجد فقال: لايجوز، فإنّ المجوس أوقفوا علي بيوت النار(3).

ياللعجب

ياللعجب أقاموا آل الرسول صلي الله عليه و آله علي درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم زين العابدين عليه السلام ، وينصب علي باب مسجد دمشق رأس الحسين عليه السلام (4).

1- البحار 10: 255/ ضمن ح1.

2- قال الفيض الكاشاني: المستفاد من الخبر تعليل المنع بالتشبه بالمجوس، ولعلّ الأصل فيه خفّة مؤونة المساجد وعدم افتقارها إلي الوقف إذا بنيت كما ينبغي، وإنّما افتقرت إليه للتعدي عن حدّهما. وقال المجلسيّ: عبارة الخبر محتمل للجواز بان يكون المراد أنّه إذا كان المجوس أوقفوا عن بيت النار الباطل فإنّهم أولي بأن يوقفوا علي المسجد الحقّ . وقيل: ويحتمل أن يكون مراده بالسؤال عن الوقوف علي المساجد وقف الأولاد عليها للخدمة، وجوابه عليه السلام والتعليل بانّ المجوس أوقفوا علي بيوت النار. انتهي. فانّ عبارة الخبر لاتدلّ علي النهي التحريمي بل غاية مايستفاد منه الكراهة ووجهها أنّ المسجد إذا لم يكن له موقوف لامطمع لأحد فيه ولايتخذ دكانا يتنازع في إمامته وتوليته وغير ذلك ينظر هامش الفقيه 1: 238 (جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم).

3- الوسائل 3: 552/ ح1 عن الفقيه 1: 154/ ح 720.

4- ينظر أمالي الصدوق: 141/ ضمن ح3.

ويالعجب تبني مساجد(1) بالبصرة تقوم علي بغض علي بن أبي طالب عليه السلام والوقيعة فيه(2).

أعلي المنابر تعلنون سبّه * وسيفه قامت لكم أعوادها(3)

والأعجب من ذلك أخذ الرواة في فضائل ابن آكلة الأكباد معاوية علي المنابر في كل مسجد زورا وألقوا ذلك إلي معلمي الكتاتيب فعلّموا ذلك صبيانهم كما يعلّمون القرآن(4). وقد سئل النسائي عن فضائل معاوية قال: ما أعرف له فضيلة إلاّ «لا أشبع اللّه بطنه». فانهالوا عليه بالضرب والدوس حتي أخرجوه من المسجد فمات بسبب ذلك الدوس(5). فيالعجب في بيوت اللّه يسبّ من رفع ذكر اللّه ويحمد من خمد ذكر اللّه.

وأخيرا مسجد جدّي

قبل أربعين عاما تباشرت الخالات والخُؤُولة حول دعوة أبيهم لأمر هام، وكان كلّ منهم يتصوّر توزيع الإرث لاغير؛ لأنّ جدّي قد ناهز السبعين و قد حان رحيله.

وعندما جاء اليوم الموعود لاستقبال أبيهم تزينوا بزينة العيد ومجالس الأفراح. وحينما دخلوا بيتهم العتيق دخلوه باجلال وتكبير وصلوات علي النبيّ محمّد صلي الله عليه و آله ،ثمّ قبّلوا يدي أبيهم مع كلمات لم أسمعها، و

1- وهي مسجد بني عَدي، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلافين علي وجه البصرة، ومسجد في الأزد. البحار 34: 293.

2- ينظر البحار 34: 293.

3- المناقب 3: 222.

4- الاحتجاج 2: 17.

5- ينظر وفيات الأعيان 1: 77 والوافي بالوفيات 6: 417 وتذكرة الحفّاظ 2: 700.

عيونهم تنهمر منها الدموع، وجدّي يمسح رؤوسهم بعطف و حنان.

جلسوا حوله وأحداقهم تحاور ذكريات طفولتهم و صدي أتراحهم وأفراحهم، وجدّي يبتسم إليهم؛ ثمّ قال: الحمد للّه علي ماأنعم علينا وعليكم، وإنّي ماقصّرت في تربيتكم وعطفكم رغم أنّكم من أُمهات شتّي، ولكن وللأسف لم أجد حنانا وعطفا منكم حينما كبرت. فأخذ بعضهم يلوم بعضا وهم يعتذرون إليه. ثمّ قال: لقد فكرت بمشروع أعمله في حياتي كي يكون صدقة جارية بعد موتي(1)، ومن طيبة نفسي، ومن خيرة ماأملك(2)، متقرّبا به إلي اللّه، فاخترت هذا البيت أن يكون مسجدا.

فتعبست الوجوه، وتطايرت الكلمات منفجرات من هنا وهناك فأصبح البيت دَوِيا يصحبه صراخ الأطفال، لم يفهم منهم سوي عدم الرضا. فخرجوا منه مسرعين متردمين، تاركين وراءهم حزن أبيهم؛ ومن أحزن والديه فقد عقّهما(3)، وهم لايشعرون.

فلمّا هدأت أراجيفهم زارهم أبوهم علي انفراد مستمعا لما يقولون، فوجدهم منطمسين في أُمور دنياهم إلاّ والدتي قالت: لا صدقة و ذو رحم

1- قال الصادق عليه السلام : ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلي يوم القيامة - صدقة موقوفة لاتورث - أو سنّة هدي سنّها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره، أو ولد صالح يستغفر له. الخصال: 151/ ح184. وروي عن النبيّ صلي الله عليه و آله أنّه قال: خمسة في قبورهم وثوابهم يجري إلي ديوانهم: من غرس نخلاً، ومن حفر بئرا، ومن بني للّه مسجدا، ومن كتب مصحفا، ومن خلّف ابنا صالحا. البحار 104: 97/ح59 والمستدرك 12: 229/ح5 عن جامع الأخبار: 105.
2- روي أنّ قابيل كان صاحب زرع فقرّب قمحا رديئا، وكان هابيل صاحب غنم فقرّب كبشا سمينا من خيار غنمه، فأكلت النار قربان هابيل، ولم تأكل قربان قابيل... البحار 11: 227. وينظر تفسير القميّ 1: 165.
3- الفقية 4: 416/ ذح 5904،نوادر الراوندي: 5.

محتاج(1). فقال جدّي: ومن هو المحتاج منهم؟ فسكتت.

شرع جدّي ببناء المسجد غير مُكْتَرث(2) بما سيقولون، بيد أنّ أقاويلهم تلاشت حفاظا علي ما بقي من ملكه من جهة، وعلي سمعتهم الدينية من جهة أُخري. وعندما تمّ بناؤه غبطهم الناس، فتصدّي لمسؤوليته المرحوم الحاج حسن، فسافر إلي النجف الأشرف لكي يحصل علي شيخ يصلّي في مسجدنا، فحصل عليه وكان نعم الشيخ، ولكن أين هم المصلون، وأغلب الذين يأتون إلي مسجدنا لقضاء الحاجة أو النوم أو الاستراحة في وقت الظهيرة وكلّما حاول الشيخ موسي زين العابدين أن يجمع أصحاب الدكاكين والباعة المتجولين للصلاة فلم يأت منهم إلاّ النزر اليسير خجلاً أو المسنون منهم تطوّعا. فهذا حال الآباء فكيف بالأبناء وخاصّة أنّ الأفكار الوضعية الهدّامة للدين قد طغت علي مدينتنا بشكل ملحوظ.

لقد أصبح أهمية مسجدنا لاقامة الفواتح ومراسيم العزاء أكثر جدية ممّا يقام فيه للصلاة. وإنّ الشيخ موسي زين العابدين حفظه اللّه ورعاه ترك مسجدنا لمواصلة دراسته، وقيل ذهب إلي إيران.

وكلّما جاءنا شيخ بعده تراجع، ولا أدري ما علّة ذلك. لعلّ الرواتب الشهرية التي تعطي لهم غير كافية، أو لقلّة تواجد المصلين فيه، أو لعدم وجود الاهتمام بهم.

وأخيرا طلب خالي الحاج عليّ فرّج اللّه عنه من السيّد الشهيد الصدر قدّس اللّه سرّه بأن يرسل إلينا شيخا همّه الدين لا الدنيا. فقال السيّد الشهيد الصدر: إنّ مدينتكم علي بالي، وإنّي مفكّر فيها منذ زمن،وإن شاء اللّه

1- الاختصاص: 219/ح3.

2- أي غير مبالي.

سأرسل إليكم من هو جدير بالأمر. فأرسل إلينا شيخا لبنانيا اسمه حسن عبدالساتر، وعندما استقبله خالي الحاج عليّ قال الشيخ حسن: لقد أوصاني السيّد الصدر أن لا آخذ منكم راتبا ولا مسكنا كبيرا، وإنّما جئت لأهدي الناس إلي صراط عليّ وفاطمة والحسين عليهم السلام . فتعجب خالي من كلامه، فأسكنه في بيته مؤقتا حتي يري مدي صحّة ذلك. فوجده صائما مصلّيا تاليا للقرآن همّه توعية الناس لا غير،فازدهر مسجدنا بقلوب شباب مدينتنا لما وجدوا منه خلوص النيّة، وصدق الحديث، وزخارة العلم، مع نفسٍ أبيَّة، ومواقف جريئة. ممّا جعل كلامه حين يلقاه في المسجد نافذا في القلوب، فأصبح الشيخ حديث مدينة الكوت الحبيبة.

«وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين»

ص: 101

مصادر البحث

1 – القرآن الكريم.

2 – الاحتجاج : لأبي منصور أحمد بن علي بن أبيطالب الطبرسيّ، منشورات دار النعمان، النجف.

3 – الاختصاص : للشيخ المفيد، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.

4 – اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشّيّ: للشيخ الطوسيّ، منشورات دانشگده إلهيات و معارف إسلامي مشهد.

5 – الإرشاد : للشيخ المفيد، منشورات بصيرتي، قم.

6 – إرشاد القلوب: للشيخ الديلميّ، منشورات الرضيّ، قم.

7 – الاستبصار فيما اختلف من الأخبار : للشيخ الطوسيّ، منشورات دارالكتب الإسلامية، طهران .

8 – أُسد الغابة: لابن الأثير الجزري، دار الشعب.

9 – الإصابة: لابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت.

10 – الأُصول الستّة عشر، دار الشبستري للمطبوعات، قم.

11 – إعلام الدين في صفات المؤمنين : للشيخ حسن بن أبي الحسن الديلميّ، منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم.

12 – إقبال الأعمال: للسيد ابن طاووس، دار الكتب الإسلامية، طهران.

13 – أقرب الموارد: للشرتوني اللبناني، مكتبة المرعشي، قم.

14 – أمالي الشيخ الصدوق، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت.

15 – أمالي الشيخ الطوسي، منشورات المكتبة الأهلية، بغداد.

16 – بحارالأنوار : للعلاّمة المجلسيّ مؤسسة الوفاء، بيروت.

17 – البداية و النهاية : لابن كثير، دارالكتب العلمية، بيروت.

18 – البرهان في تفسير القرآن : للسيد هاشم البحراني، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم.

19 – بشارة المصطفي: لأبي جعفر الطبريّ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف.

20 – بصائر الدرجات : لابن فروّخ الصفّار القمّيّ، منشورات مكتبة آية اللّه المرعشيّ، قم.

21 – تاريخ المدينة المنورة: لابن شبّة، الطبعة الثانية.

22 – تاريخ اليعقوبيّ، دار صادر، بيروت.

23 – تحف العقول : لابن شعبة الحرّانيّ، منشورات المكتبة الحيدريّة في النجف.

24 – تذكرة الحفّاظ: للذهبيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

25 – تصنيف غرر الحكم: للآمدي، مكتب الإعلام الإسلامي في قم.

26 – تفسير روح الجنان وروح الجَنان: لأبي الفتوح الرازي، منشورات مكتبة المرعشي، قم.

27 – تفسير العياشيّ، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران.

28 – تفسير القميّ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم.

29 – التفسير الكبير: للفخر الرازي، النشر الجامع الأزهر بالقاهرة.

30 – التفسير المنسوب للإمام العسكري، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم.

31 – تنبيه الخواطر، المعروف بمجموعة ورام: للأمير ورّام بن أبي فراس، دار صعب و دار التعارف.

32 – تهذيب الأحكام : للشيخ الطوسيّ، دارالكتب الإسلاميّة، طهران.

33 – تهذيب اللّغة: للأزهري، الدار المصريّة.

34 – التوحيد : للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.

ص: 104

35 – ثواب الأعمال: للشيخ الصدوق، مكتبة الصدوق، طهران، و منشورات الرضي، قم.

36 – جامع الأخبار: للشعيري، منشورات الرضي.

37 – جامع الرواة: للأردبيلي، دار الأضواء، بيروت.

38 – الجعفريات أو الأشعثيات: للأشعث الكوفي، اصدار مكتبة نينوي الحديثة، طهران. المطبوع مع قرب الإسناد.

39 – جمال الأُسبوع: لابن طاووس، منشورات الرضي، قم.

40 – جواهر الكلام: للشيخ محمد حسن النجفيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

41 – حياة الحيوان الكبري: للدميري، منشورات مكتبة مصطفي البابي الحلبي بمصر.

42 – الخصال : للشيخ الصدوق، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية، قم.

43 – الدرّ المنثور: للسيوطيّ، منشورات محمدأمين وشركاؤه، بيروت.

44 – الدروع الواقية: لابن طاووس، مؤسسه آل البيت عليهم السلام ، قم.

45 – دعائم الإسلام: للقاضي التميمي، دار المعارف.

46 – الدعوات : لقطب الدين الراونديّ، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم.

47 – ذكري الشيعة: للشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي، مكتبة بصيرتي.

48 – ربيع الأبرار و نصوص الأخبار : للزمخشري، منشورات الشريف الرضيّ.

49 – رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

50 – روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: للشهيد الثاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

51 – روضة الواعظين : للفتّال النيسابوريّ الشهيد، منشورات الرضي، قم.

52 – سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح، دار الفكر، بيروت.

53 – سنن النسائي، المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأُولي.

54 – شرايع الإسلام: للمحقّق الحليّ، منشورات الأعلمي، طهران.

55 – شرح غرر الحكم: للآمدي، منشورات دانشگاه طهران.

56 – شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، منشورات مكتبة المرعشي، قم.

57 – الصحاح: للجوهري، دار العلم للملايين، بيروت.

58 – صفة الصفوة : لأبيالفرج ابن الجوزيّ، دار المعرفة، بيروت

59 – الطبقات الكبري : لابن سعد ، دار بيروت.

60 – عدّة الداعي و نجاح الساعي : لأحمد بن فهد الحلّي، مكتبة الوجداني في قم.

61 – العدد القوية: لعليّ بن يوسف بن المطهر الحليّ، منشورات مكتبة المرعشي، قم.

62 – علل الشرائع : للشيخ الصدوق ، مكتبة الداوري، قم.

63 – العين: للفراهيدي، مؤسسة دار الهجرة، إيران.

64 – عيون أخبار الرضا : للشيخ الصدوق، منشورات كتاب فروشي طوسي، قم.

65 – الغارات: للثقفيّ، منشورات انجمن آثار ملي، طهران.

66 – غوالي اللآلي: لابن أبي جمهور، الطبعة الأُولي، قم.

67 – الغيبة: للطوسيّ، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.

68 – فرحة الغري: للسيّد عبدالكريم بن طاووس، منشورات الرضي، قم.

69 – الفضائل: لشاذان بن جبرئيل، منشورات الرضيّ، قم.

70 – الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام مؤسسه آل البيت عليهم السلام ، قم.

71 – فلاح السائل: لابن طاووس، دفتر تبليغات إسلامي، قم.

72 – قرب الإسناد : لأبي العباس عبداللّه بن جعفر الحميريّ، مكتبة نينوي الحديثة، طهران. و مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

73 – قصص الأنبياء: للراوندي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد.

74 – الكافي : للشيخ الكلينيّ الرازي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران.

75 – كامل الزيارات : لابن قولويه، منشورات المرتضوية في النجف الأشرف.

76 – كشف الغمّة في معرفة الأئمّة : لابن الفتح الإربليّ، نشر أدب الحوزة و كتاب فروشي إسلامي.

ص: 106

77 – كنز العمال : للمتقيالهنديّ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

78 – كنز الفوائد: للكراجكي، مكتبة مصطفوي. و دار الأضواء، بيروت.

79 – لسان العرب : لابن منظور، نشر أدب الحوزة، قم.

80 – المجازات النبوية: للشريف الرضي، سنة 1408.

81 – مجمع البحرين: للطريحيّ، المكتبة المرتضوية، طهران و دفتر نشر فرهنگ إسلامي، الطبعة الثانية.

82 – مجمع البيان في تفسير القرآن : للفضل بن الحسن الطبرسيّ، منشورات مكتبة آية اللّه المرعشيّ، قم.

83 – مجمع الزوائد: للهيتميّ، منشورات دار الكتاب، بيروت.

84 – المحاسن : للبرقيّ، دار الكتب الإسلامية، قم.

85 – المحجة البيضاء: للكاشاني، منشورات دفتر انتشارات إسلامي، قم.

86 – مراصد الاطلاع: لابن عبدالحقّ البغداديّ، دار المعرفة، بيروت.

87 – مستدرك الوسائل: للشيخ النوري الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم وكذا الطبعة الحجرية مؤسسة إسماعيليان قم.

88 – المستطرف: لأبي الفتح الابستيهي، دار الفكر، بيروت.

89 – مسكن الفؤاد: للشهيد الثاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم.

90 – مشكاة الأنوار : لأبي الفضل عليّ الطبرسيّ، منشورات المكتبة الحيدريّة في النجف.

91 – مشارق الأنوار: للبرسيّ، انتشارات دفتر نشر فرهنگ أهل البيت عليهم السلام ، طهران.

92 – مصباح الشريعة: للإمام جعفر الصادق عليه السلام ، منشورات مؤسسه الأعلمي، بيروت.

93 – المعارف : لابن قتيبة، دارالمعارف بمصر.

94 – معاني الأخبار: للصدوق، دار المعرفة، بيروت.

95 – المعتبر: للمحقق الحليّ، مؤسسة سيّد الشهداء، قم.

96 – معجم البلدان : لياقوت الحمويّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

97 - مفتاح الكرامة: للسيد محمد جواد الحسينيّ العامليّ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم.

98 - المقنع: للشيخ الصدوق، دار المحجة البيضاء، بيروت و دار الرسول الأكرم.

99 - المقنعة : للشيخ المفيد، مكتبة الداوري، قم.

100- مكارم الأخلاق : للحسن بن الفضل الطبرسيّ، منشورات مؤسسة الأعلميّ، بيروت.

101- من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق، انتشارات الإمام المهدي عليه السلام ، قم. وطبعة جماعة المدرسين في قم.

102- مناقب آل أبي طالب : لابن شهر آشوب، مؤسسة انتشارات علاّمه، قم.

103- المنتظم في تاريخ الأُمم و الملوك : لأبي الفرج ابن الجوزيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت.

104- النفلية: للشهيد الأوّل، دفتر تبليغات إسلامي،قم.

105- النهاية: للطوسي، انتشارات قدس محمدي،قم.

106- النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم.

107- نهج البلاغة: للإمام عليّ عليه السلام ، ضبط وفهرست الدكتور صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني.

108- نوادر الراوندي، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف.

109- الهداية: للصدوق، دار المحجة البيضاء، بيروت و دار الرسول الأكرم.

110- الوافي بالوفيات : للصفدي، الطبعة الثانية 1394 ه-.

111- وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة : للشيخ الحرّ العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت. ومؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم.

112- وفاء الوفا: للسهمودي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.

113- وفيات الأعيان : لابن خلّكان، منشورات الشريف الرضيّ، قم.

114- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين عليه السلام : لابن طاووس، مؤسسة دار الكتاب، قم.

المحتويات

المقدّمة... 5

كيفية بناء المساجد... 11

مسجد ضِرار... 19

جيران المسجد... 21

العلّة في توقير المساجد... 23

كيفية توقير المساجد... 24

المشي إلي المساجد... 30

كيفية دخول المساجد؟... 32

كيفية الخروج منها؟... 35

الجلوس في المسجد... 36

في بيته مسجد... 39

فائدة المساجد... 41

الاعتكاف... 44

فوائد الاعتكاف... 49

مساجدنا تشكو و تدعو الشباب... 50

كيفية تواجد الشباب؟... 52

الصلاة جامعة... 57

مساجد يثاب فيها... 60

المتفرقات... 70

آخر الزمان ... 70

الآفات ... 71

أحبّ الناس ... 71

الاحتباء ... 71

الاحتلام ... 72

أحيا الليل كلّه ... 72

أدعو لهم ... 72

الاستبشار ... 73

الافتاء ... 73

أقيموا وجوهكم ... 73

إنّه مؤمن ... 74

أيّهما أفضل الدعاء أم القرآن؟ ... 74

البساط ... 74

بعض الشبان ... 75

البيت المعمور ... 75

البيعة ... 75

التصاوير والتماثيل ... 76

التمندل ... 76

الجمعة ... 76

جيران اللّه عزّوجلّ ... 77

الحائض والجنب ... 78

الحارس ... 78

خُذوا زينتكم ... 78

الديك ... 79

رجل به تأنيث ... 79

الرَّطانة ... 79

رياض الجنّة ... 80

الزحام ... 80

الزكاة ... 80

السائل ... 80

السرقة ... 81

السعي ... 81

السواك ... 82

شعبان ... 82

شهادة عليّ عليه السلام ... 82

الصدقة ... 83

الصفوف ... 83

الصلاة تامة ... 84

صلاة العيدين ... 84

صلاته تنهاه ... 84

صلّينا في رحالنا ... 85

الضحك ... 85

ضعفاء الناس ... 85

العابد والفاسق ... 86

علّة غسل يوم الجمعة ... 86

فضل المساجد ... 86

فرقعة الأصابع ... 87

قارورة مسك ... 87

القاصّ ... 87

القضاء ... 88

القُمَامَة ... 88

كفارة ذنبك ... 88

كلمة حقّ يراد بها باطل ... 89

كيف أُصلّي بهم؟ ... 89

ص: 111

لأستغفرنّ لك ... 89

لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجدا ... 90

لَهُدِّمتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ... 90

ليلة الفطر ... 91

المباهاة في المساجد ... 91

محدثة مبتدعة ... 91

المساجد في المدينة ... 92

مساجد المخالفين ... 93

مسجد أهل النصب ... 93

مسجد بُرَاثا ... 94

مسجد الفَضِيخ ... 94

مسجد له ألف باب ... 95

المشط ... 95

المظلمة ... 95

من أحبّ إليك؟ ... 96

منزل خديجة رضي اللّه عنها ... 96

منع مساجد اللّه ... 96

الوباء ... 96

الوقوف علي المساجد ... 97

ياللعجب ... 97

وأخيرا مسجد جدّي ... 98

مصادر البحث... 103

المحتويات... 109

ص: 112

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹